جـــــــامعة عبد الرحمان ميرة بجاية
كلـية الآداب واللـغات
قسـم اللغة والأدب الـعربي

عنـــــوان مذكـــــرة:

خصائص الكتابة الروائية عند زهرة الديك

"قليل من العيب يكفي"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- كلثـــــــوم بزطوط
- سامية بن عبد السلام

إشراف الأستاذ :

- يوسف رحيـــم

السنة الجامعية: 2018 / 2019

كلمة شكر وعرفان

نشكر الله عزوجل الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل

و كل من وقف بجانبنا و زادنا إصرارا لاستكمال مسيرتنا بكل عزم

إلى:

لجنة المناقشة على صبرها وتجشمها عناء القراءة وقبولها مناقشة هذا العمل.

الأستاذ المشرف يوسف رحيم

إلى كل الزملاء و الأصدقاء

لكم منا أجمل عبارات الشكر و العرفان و التقدير

كلتوم

سامية

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى روح أمي الطاهرة رحمة الله عليها

التي علمتني أن الحب ليس له عمر وأن العطاء ليس له حدود

إلى التي تختصر جميع نساء العالم

إلى الخالدة في عالمي أسكنك الله فسيح جناته

إلى الصغيرة شهرزاد،

أنت أجمل هدية من الله عزوجل ستبقي رفيقتي و سندي إلى

أخر نفس في هذه الحياة

كلثوم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي الحبيبة تحية أبعثها إليك يا هبة الرحمان يا من جاهدت وضحت لأجلي

إلى أبي الغالي الذي هو سندي وقرة عيني أطال الله في عمره

إلى إخوتي حفظهم الله

إلى من امتزجت روحهم بروحي صديقاتي

سامية

إستطاعت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية أن تفرض وجودها ضمن سائر الأجناس الأدبية الأخرى، وهذا لمّا تحمله من قضايا سياسية وثقافية وتاريخية ودينية، وقد شهدت تطورًا ملحوظًا منذ زمن ظهورها، وهذا راجع إلى براعة عدد غير قليل من المبدعين الروائيين الجزائريين في هذا المجال، فقد رسموا بحاستهم الإبداعية أدبًا جزائريًا خالصًا يعبر عن حقيقة المجتمع الجزائري، وذلك لارتباطهم القوي بالمجتمع، وتصويرهم الواقع المعاش تصويرًا دقيقًا خالصًا يعبر عن هموم وأحزان طبقات المجتمع.

وكما كان للنزعة النسوية مكانتها وبصمتها الخاصة، في مجال الرواية الجزائرية والعربية، رغم كون المرأة جنسًا مهمشا إلا أنها استطاعت أن تفرض وجودها عن طريق مساهماتها الإبداعية في المجال الأدبي والروائي خصوصًا.

ومن بين الأعمال النسوية الجزائرية التي عالجت قضايا المجتمع، وجسدت طموح وعيها وأفكارها بطريقة جريئة الكاتبة زهرة الديك في روايتها "قليل من العيب يكفي"، حيث تكشف الرواية عن صرخة من أعماق الضمير البشري الساخر من واقع المجتمع الجزائري خصوصًا والعربي عمومًا، كما وجهت إنتقادات للأوضاع السياسية السائدة، وقد كانت هذه الرواية موضوع بحثنا طرحنا الإشكالية التالية: **فيما تتمثل خصائص الكتابة الروائية عند زهرة الديك، من خلال روايتها قليل من العيب يكفي؟**

وكان الدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو أهمية الرسالة التي تحملها هذه الرواية "قليل من العيب يكفي" في مضمونها، والتي تحيط بالواقع الجزائري من كل جوانبه، وكذلك الدافع الذاتي ألا وهو تسليط الضوء على أعمال زهرة الديك، وميولنا إلى هذا الجنس الأدبي (الرواية).

تكمن أهمية هذا الموضوع في الدعوة إلى اكتشاف الأعمال النسوية الجزائرية، التي تطرقت إلى نقد الواقع المعاش في ظل الحكم الفاسد.

وقد اعتمدنا في دراستنا على ثلاثة آليات منهجية ومنها: المنهج البنيوي، ويظهر من خلال تحليل البنية الزمنية وكيفية تشكلها في العمل الروائي، وكذلك وقفنا عند المنهج السيميائي فدرسنا كيف بلور الراوي شخصيته المتخلية، وكيف قدمها، وطريقة عرض الشخصيات، كما وظفنا المنهج الأسلوبي وفيه درسنا أسلوب الكاتبة زهرة الديك.

وقسمنا هذا البحث وفق الخطة الآتية: مقدمة، تمهيد، ثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى ملخص الرواية، ونبذة عن حياة الكاتبة.

تحدثنا في التمهيد عن البدايات الأولى لظهور الرواية الجزائرية، بداية من فترة السبعينات التي تميزت بتركيز جل الروائيين على الرواية التاريخية والتي تنقد الوضع السياسي في ظل التبعية الإستعمارية، ثم تأتي فترة الثمانينات والتي اعتبرت تكملة وامتداد للفترة السابقة في كل المستويات، أما فترة التسعينات فقد كان تركيز أغلبية الروائيين على موضوع الإرهاب نظرا لما خلفه من أضرار جسدية ونفسية، وصولا إلى الرواية المعاصرة التي بلغت ذروتها عن طريق الإنفتاح على النموذج الغربي، ويحمل الفصل الأول عنوان "الخصائص السردية في الرواية" ويحتوي هذا الفصل على مبحثين، عالجنا في المبحث الأول الأحداث والشخصيات، وفيه درسنا طريقة عرض الكاتبة للأحداث والتي جاءت متفرقة، ثم انتقلنا إلى تحليل الشخصيات من الجانب النفسي والإجتماعي عن طريق رصد إنفعالات الشخصيات ومستواها المعيشي وأخيرا البعد الخارجي المتمثل في المظهر.

أما المبحث الثاني:"البنية الزمنية للرواية"، و فيه عالجنا المفارقات الزمنية المتمثلة في الإستباق و الإسترجاع، إلى جانب تقنيات أخرى المتمثلة في الحذف و التلخيص وذلك بغية تلخيص جزء كبير من الأحداث وحياة الشخصيات التي كانت غير مهمة، ضف إلى ذلك تقنية تعطيل السرد المتمثلة في الوصف والحوار.

أما الفصل الثاني المعنون "بجمالية اللغة في الرواية "والمقسم إلى مبحثين، الأول: اللغة، وفيه قمنا بدراسة أسلوب الكاتبة اعتمادا على العناصر اللغوية والجمالية المكونة للرواية المتمثلة في المحسنات البديعية (السجع والطباق)، حيث أضفت هذه العناصر لغة رنانة على الرواية، إلى جانب الخيال والحوار، أما المبحث الثاني: درسنا فيه ظاهرة التناص في الرواية والذي عكس انفتاح الروائية زهرة الديك على الأعمال السابقة، وأن لها مرجعيات دينية وثقافية، من خلال الاقتباسات من القرآن الكريم وكذلك الأخذ من الأمثال الشعبية.

وأخير الفصل الثالث: "الصوت النسوي، وتنوع الأنساق في الرواية"، والمقسم كذلك إلى مبحثين، المبحث الأول: الصوت النسوي في الرواية، حيث سلطنا الضوء على الذات النسوية في رواية "قليل من العيب يكفي"، واستخرجنا عدة نماذج للمرأة الجزائرية والعربية عمومًا، أما المبحث الثاني فقد أشرنا إلى مختلف الأنساق في الرواية (السياسية والإجتماعية)، واستنتجنا الأهداف المضمرة والمتخفية التي أرادت زهر الديك إيصالها إلى جماعة معينة، أما الخاتمة فقد تمثلت في أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

وبحثنا هذا كغيره من البحوث،اعترضتنا فيه صعوبات وعراقيل من بينها صعوبة حصر المادة، خاصة المتعلقة بالرواية الجزائرية وخصائصها.

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر إلى كل ما ساعدنا في إنجاز هذا العمل، خاصة المشرف "يوسف رحيم" الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح، عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، ابن منظور، لسان العرب...

1) البدايات الأولى لظهور الرواية الجزائرية:

إن الحديث عن ظهور الرواية الجزائرية وتطورها، يستدعي بداية الحديث عن الوضع السياسي والإجتماعي للشعب الجزائري، كما يستدعي الرجوع إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي وجذوره، من المشرق العربي والتراث السردي عامة[1]، «**حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة كصيغ القرآن، والسيرة النبوية ومقامات الهمذاني والحريري والرسائل والرحلات**»[2]، هذا يعني أن الرواية العربية مستوحات من الترث السردي .

تأخر ظهور جنس الرواية في الجزائر إلى منتصف القرن الماضي، وذلك لما كانت تعيشه من أوضاع سياسية، وإجتماعية مزرية جعلها تلغي إهتمامها بالجانب الثقافي والأدبي، حيث ارتبطت كتابات الأوائل من الروائيين باللغة الفرنسية و سخروا هذه اللغة للتعبير عن الإنشغالات التي كان يعيشها المجتمع آنذاك، ومما عاناه جراء الوضع الإستعماري، في حين كانت اللغة العربية مسخرة لما هو إصلاحي في قوالب شعرية، أو على شكل مقالات تحمل الطابع الإصلاحي، كجمعية العلماء المسلمين التي كان هدفها الأسمى توعية الشعب وجعله يتفاعل مع واقعه، وفي هذه الأثناء كان جنس الرواية قد تشكل على قاعدة تأسيسية لدى مجتمعات سبّاقة إلى الإنفتاح الثقافي والحضاري، كالمجتمعات المشرقية [3].

---

[1] – ينظر: صالح مفقوده، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص 13.

[2] – www.diwanalarab.com)spip) article الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب–.

[3] – ينظر: كريم الجزائري، عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، 2 مارس 2009، ص 1.

فترة السبعينيات:

«سعى الروائيون في فترة السبعينيات إلى تكثيف إبداعاتهم وفق المنحى التاريخي الجديد لمرحلة الإستعمار وإرهاصات الإقطاع والطبقية، لذلك كانت أعمالهم منتقدة للواقع السالف بكافة تناقضاته، والواقع القائم بسلبياته مع الأمل في الغد المنشود، وتعتبر رواية "ريح الجنوب" لـ "عبد الحميد بن هدوقة" من أنجح الأعمال التي مثلت هذه الفترة »[1].

وهذا يعني أن الكتابة الروائية سايرت الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري أنذاك، ومن الأعمال التي مثلت هذا الفترة رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة.

لقد تميزت الرواية: **«بلغتها البسيطة والسهلة والدقيقة، كما تميزت بفصاحتها وخلوها من الغرابة والتعقيد، وكثيرًا ما يستمد معجمها من فضاء الرواية، وهو فضاء حقيقي (القرية (الدشرة) أو المدينة)، وغالبًا ما يستعمل الجمل الفعلية القصيرة لتجسيد أفعال شخصياته، ولعل ما يلفت النظر في روايات "عبد الحميد بن هدوقة"، هو اعتماده على الفصحى القريبة من أوساط المثقفين، فهي لا ترتفع إلى حد الإفراط، ولا تنزل إلى حد الركاكة أو العامية»[2].**

«ومن خصائص الرواية في فترة السبعينيات، الشجاعة والمغامرة الفنية، وهذا يعود إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، فالقمع والإضطهاد يدفع

---

[1] – الطاهر مسيلى، البنية الفنية والرؤية الفكرية في روايات "الحبيب السائح" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر 2017/ 2018، ص 81.

[2] – www.diwanalarab.com)spip)article 7304 الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب– .

الكاتب إلى تبني مواقف، ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلفا، وقد أسهم "عبد الحميد بن هدوقة" برواياته في إثراء الحركة الروائية من خلال مواجهة الحياة ومشاكلها»[1]، فقد كانت لكتابات بن هدوقة الدور الكبير في توعية الشعب، وتغير نظرته وإدراكه بالوضع السياسي، كونها أعمال بسيطة موجهة للجميع.

«ومن بين الأمور الفنية الأخرى التي تلاحظ بشكل واضح في الكتابة الروائية، لدى "ابن هدوقة" هو اهتمامه بالوصف وتتبعه لدقائق الأشياء فهو يقدم القرية التي تجري فيها الأحداث من جميع جوانبها في حياتها العادية البسيطة»[2].

وقد برز في هذه الفترة نخبة من الروائيين ساهموا في تمثيل الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية من بينهم:

«- عبد الحميد بن هدوقة.

- الطاهر وطار.

- عبد المالك مرتاض.

- الحبيب السايح»[3].

فقد اعتبرت فترة السبعينيات منعرجا حاسما في تاريخ الرواية الجزائرية بسبب التغير الجذري الذي شهدته الكتابة الروائية على كافة مستوياتها.

---

[1] - الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب– www.diwanalarab.com)spip)article 7304 .

[2] – مصطفى فارسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر –الجزائر–، 2000م، ص 26 – 27.

[3] – الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب– www.diwanalarab.com)spip)article 7304 .

2) فترة الثمانينات:

«تعتبر هذه الفترة، فترة فراغ رغم النصوص الروائية الكثيرة التي صدرت في هذه العشرية، فقد اعتبرت بشكل من الأشكال إستمرارا لفترة السبعينيات على المستوى الفني ومستوى المشاريع الإيديولوجية التي إنخرط فيها الروائيون الجزائريون، فقد ظلّت نفس الأعلام من الرواد (الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، ....)، حاضرين بقوة في الساحة الأدبية، ولم يأتوا بجديد، رغم أنه كان بإمكانهم المضي بالشكل الروائي إلى أبعد مستوى عن طريق الإنفتاح على التجارب الروائية، ومختلف الأعمال العربية والغربية»[1].

نلاحظ من خلال هذا القول أن فترة الثمانينات شهدت ركودًا علّى مستوى الكتابة الروائية فقد ظلّت تابعة للفترة السابقة، ولم تشهد ظهور وجوه جديدة في الساحة الأدبية، رغم قدرة الروائيين على إخراج الرواية من النمط القديم، –ذلك عن طريق التطلع على النماذج الغربية– إلا أنهم إختاروا إبقاء الشكل الروائي في حدود مغلقة.

« فقد كان الوضع الذي شهده المجتمع الجزائري من تغييرات في فترة الثمانينات، وإعادة النظر في التطبيقات الإيديولوجية في فترة السبعينات، من أكاذيب السياسة الإشتراكية، وفساد القيم الأخلاقية، كان بسبب أحداث أكتوبر 1988»[2].

---

[1] – عمار بن طوبال، خصائص الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسات الرواية الجزائرية المعاصرة، تحديد منهجي (مقالة)، ص 2.

[2] –ينظر الطاهر مسيلي، البنية الفنية والرؤية الفكرية في روايات الحبيب السايح، ، ص 86.

«وتعتبر أحداث أكتوبر من سنة 1988، حلقة من حلقات التغير العالمية لكشفها القناع عن الأزمة، وثورة الوعي الحاد الذي استوعب هموم الإنسان الجزائري وتطلعاته، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة، روايات واسيني الأعرج: "وقع الأحذية الخشنة" سنة 1981، ونمطاً روائيا آخر تحت عنوان "ما تبقى من سيرة "لخضر حمروش" 1983م، والتي مثلت النظرة النقدية للتاريخ الرسمي الجزائري.

وأبرز أعلام هذه الفترة:

- **الحبيب السايح.**
- **جيلالي خلاص.**
- **الطاهر وطار.**
- **مرزاق بقطاش.**
- **رشيد بوجدرة»**[1].

رغم الشلل الذي شهدته الكتابة الروائية في هذه الفترة، إلا أنها تعتبر فترة مهمة في تاريخ الرواية الجزائرية، فقد إستطاعت نخبة قليلة من الروائيين أمثال واسيني الاعراج، الإفصاح عن مشاغل الإنسان الجزائري وأرائه،من خلال أعمالهم الروائية

3) فترة التسعينيات:

و بدخول الجزائر في فترة تاريخية جديدة ظهرت أشكال روائية أخرى، واكبت هذه الفترة

[1] – الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب– www.diwanalarab.com)spip)article 7304

وما طارئ عليها من تغيرات و أزمات منها: «**تصاعد موجة العنف والإرهاب حيث تحول إهتمام الكتاب إلى التعبير عن الوضع الراهن، مما أدى إلى ظهور شكل روائي جديد، حيث أثرت تلك الظروف في ذاكرة الأدباء فأطلقت عدة تسميات على هذا الأدب مثل: أدب المحنة، الأدب الإستعجالي، أدب الأزمة، والأكثر استعمالاً هو الأدب الإستعجالي**»[1].

نلاحظ أن هذه الفترة كانت عويصة في تاريخ الجزائر بسبب الأزمة التي مست المجتمع والتي انعكست على عدة ميادين، لا سيما الجانب الأدبي فقد كان موضوع العشرية السوداء محل إهتمام الروائيين، مما أنتج شكلاً روائيا جديدًا.

تميزت هذه الفترة (التسعينات) بجهود روائية جديدة تناولت الوضع الإجتماعي والسياسي وعبرت بكل مأسوية عن الواقع المفروض، فظهرت أعمال واسيني الأعرج منها: سيدة المقام، الشمعة والدهاليز للطاهر والطار[2].

«**ولم يكن موضوع الإرهاب في رواية "سيدة المقام" لـ "واسني الأعرج" مجرد خبر بل كان أحد مكونات الرواية، فهو عنصر حاضر فيها، ولو كان عنصر هدم وليس كعنصر بناء، كما أعطاها بعدها التاريخي والإيديولوجي والسياسي، دون الإستغناء عن الخصائص الفنية التي تقتضيها الكتابة الأدبية، كما صوّر "واسيني الأعرج" في نفس الرواية، معاناة**

[1] – الطاهر مسيلي، البنية الفنية والرؤية الفكرية في روايات الحبيب السايح، أطروحة دكتوراه، ص 86.

[2] – ينظر: www.diwanalarab.com)spip)article 7304 - الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب–

المرأة الجزائرية الصامدة، بسبب النظام والتيار المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر»[1].

ومن أبرز كتّاب هذه الفترة الذين تناولوا موضوع العشرية السوداء نذكر من بينهم: **واسيني الأعرج، الطاهر وطار، إبراهيم سعدي، محمد ساري، بشير مفتي، فضيلة الفاروق...[2].**

تعتبر كتابات أغلبية الروائيين في فترة التسعينيات انعكاسا للواقع والأحداث التي مرّت بها الجزائر في هذه الفترة، والتي وصفت بالسوداء.

4) الرواية الجزائرية المعاصرة:

وبمجيء الرواية المعاصرة عمد أغلب الروائيين إلى تبني مواضيع روائية جديدة، وذلك من خلال كسر وهدم الرؤية القديمة حيث، «**يمكننا القول أن ولادة جيل الشباب من الناحية التاريخية كان سنة 1998، حيث توالت عملية النشر في مجال الرواية للكثير من الأدباء، وكانت هذه السنة بداية لانبعاث الحقل الروائي من جديد، وبنفس جديدة، ومن أبرز الأعمال الروائية في هذه الفترة:"المراسيم والجنائز لـ "بشير مفتي"، "الإنزلاق" لـ "حميدعبد القادر»[3].**

---

[1] – الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب– www.diwanalab.com)spip)article 7304

[2] – المرجع نفسه.

[3] – عمار طوبال، خصائص الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 3.

تميزت هذه الفترة بانفتاح الروائيين على النموذج الغربي، وذلك عن طريق الترجمة وتطور وسائل الإتصال والتواصل، حيث أنهم أخذوا الشكل وتمسكوا بالموضوع « **وتمكنت الرواية الجزائرية المعاصرة، من إستيعاب المفاهيم الفكرية والإتجاهات الفنية، وإستطاعت هذه التجربة الروائية المشبعة حداثة وعصرنة أن تملأ فضاءات إبداعية وجمالية مفتوحة على العصر، لأن لها قدرة على تغير عالم الإبداع الروائي، وتبديل أفقه وتغيير خريطة حدوده، ويتمثل جوهر الرواية في رصد مسيرة الشعب نحو مستقبل أفضل، وتجاوز الأنظمة التي تعيق تطورات البلاد**»[1].

إن الرواية تعبر عن الواقع، لذا في كل مرة نشاهد ميلاد نوع روائي جديد، إما من ناحية الموضوع أو الشكل، وصولا إلى الرواية المعاصرة، حيث تطرق أغلب الروائيين في هذه الفترة إلى أساليب ومواضيع جديدة بعيدة عن الثوب القديم.[2]

لقد تميزت الرواية المعاصرة بتبني الروائيين للمنهج الواقعي الغربي الذي أضفى لمسة خاصة على الأدب الجزائري من خلال إلمامه بقضية المجتمع خاصة وأن له خلفية إستعمارية، رغم توظيف الكاتب لمخيلته واعتماده على الأوهام إلا أنه وجب عليه العودة لا إراديًا إلى مرجعية تاريخية، أضف إلى ذلك أنه تبنى المنهج الرومانسي أسلوبًا ومنهجًا[3].

---

[1] – مصطفى بلمشري، الرواية الجزائرية وشكلانية الحداثة، مقالة، 2007، ص 3.

[2] – ينظر:المرجع نفسه، 2007، ص 3.

[3] – ينظر: سليم بتقه، الريف في الرواية الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت إشراف الطيب بودربالة، جامعة باتنة، 2009/ 2010، ص 75.

ومن الذين واكبت كتاباتهم هذه الفترة، وظهرت عليها السمات المعاصرة نجد: واسيني الأعرج، الحبيب السايح، أحلام مستغانمي.....[1]. ففي هذه المرحلة وصلت الرواية الجزائرية أوجها في الإبداع، وعبرت عن مختلف القضايا التي شغلت المجتمع الجزائري.

[1]– ينظر: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع –ديوان العرب–

7304www.diwanalarab.com (spip) article

المبحث الأول: الأحداث والشخصيات

سنحاول في البداية أن نتطرق إلى مفهوم الحدث الذي يعتبر من أهم العناصر المكونة للعمل الروائي، فلا يكتمل هذا الأخير إلا بتوفر الحدث:

1 – الحدث:

وفي هذا الصدد يعرف عبد الملك مرتاض الحدث بقوله : «**طريقة عرض الحدث، هي طريقة تقليدية تعول على اصطناع ضمير الغائب، ويقدم الشخصية للمتلقي جاهزة أو شبه جاهزة، فكل شيء يمضي إلى غايته بنظام معلوم، والراوي هو صاحب السلطان، وهو المتحكم في مسيرة الأحداث بقوة ولولا ذلك الحوار الذي يطالعنا من حين إلى حين، فيجعلنا نعرف الشخصية وأهواءها من خلال بعض ما تتحدث به لبهتت الأحداث وشحبت شحوبًا**»[1]، نستنتج من خلال هذا القول، أن الراوي هو المتحكم في صياغة الأحداث، وذلك عن طريق ما تبوح به الشخصيات وتفصح عنه في المتن الروائي.

وكذلك من بين الذين عرفوا الحدث عبد المنعم زكريا بقوله أن: «**الحدث عنصرًا رئيسيًا من عناصر الحكاية، وينظر إليه باعتباره سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة تتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية**»[2].هذا يعني أن الحدث يعتبر عمودًا أساسيا

---

[1] – عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، وحدة الرعاية الجزائرية، ط3، 1990، ص 82.

[2] – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2009، ص (المدخل).

في الفن الروائي أو الحكائي، وهو مجموعة من أحداث واقعية أو من صنع الخيال، متماسكة وترتبط بمدة زمنية (ماضي – حاضر – مستقبل).

يمثل الحدث أهم المقومات التي تتبني عليها الرواية نظرًا للوظيفة التي يحضا بها داخل العمل الروائي فمن خلاله تبرز الشخصيات، وتكون بصورة قريبة للقارئ، ومن خلاله أيضا نتعرف على سلوكات الشخصيات، وجاء تعريفه في المصطلح الأرسطي: «**الحدث، تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس**»[1]، نلاحظ أن الحدث حسب أرسطو هو تعبير عن مزاج الشخصيات وانقلابها من حالة إلى أخرى.

أ – الأحداث الواردة في الرواية:

1 – ذهاب بهتة إلى سوق السيارات:

«خرج بهتة مملوء بهذه القناعة بعد أن لبس بدلة رياضية، إعتاد ارتداءها كلما نوى الذهاب إلى سوق السيارات بالحراش»[2].

[1] – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (المدخل)

[2] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، دار بغدادي للنشر والتوزيع، البلد الجزائر،ص46–52، 2009

2 – عودة بوجمعة من فرنسا:

«في كل مرة يزوره فيها من مهجره لا يلحظ ذرة من فرنسا، لا على وجهه، ولا على كلامه، ولا على هيئته، ولا على أفكاره، عطره فقط يفوح بالفرنسية»[1].

3 – روبورتاج عن النساء السجينات:

«ليت الطريق تطول أكثر... قال "دابو" ذلك في نفسه والتفت لها كانت جالسة باسترخاء على الكراسي الخلفية لسيارة الجريدة التي كانت تقلهما إلى سجن النساء لإجراء روبورتاج عن النساء السجينات.....»[2].

ثم تواصل الروائية سرد الحدث: **«تواصلت هذه الأفكار في رأس "دابو" بعد أن أخذت الفتاة السجينة مكانها إلى كرسي يقربه أكثر مما يقرب سكينة»[3]**

4 – بحث وتحقيق حول مزبلة واد السمار، (حقيقة المزبلة):

: «..... هذه المرة إلى مكان لا يريد الفم أن يذكره "مزبلة واد السمار" هذا المكان الذي تصب فيه كل نفايات الجزائر وفيه وقفت على حقائق كثيرة...»[4]

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي،ص 58–73.

[2] –المصدر نفسه،ص 92–96.

[3] – المصدر نفسه،ص 131–135.

[4] –المصدر نفسه،ص97–107.

5- حدث الزواج:

«سفر علي إلى بلدته في المدية من أجل استحضار الوثائق اللازمة لعقد القران وتهيأ بعد ذلك للزواج»[1]، ثم يكتمل الحدث بإتمام هذا الزواج :

«عاصفة هوجاء ثارت في الجريدة، بمجرد تفشي خبر زواج سكينة بزبال..... الجريدة بمن فيها وما فيها إهتزت لهذا الخبر»[2].

نستنتج أن هذه الأحداث الواردة في الرواية، أحداث متفرقة، حيث أن زهرة الديك عمدت إلى تخصيص كل حدث لوحده وعدم الربط بينهما، لتفادي ملل القارئ ونفوره من الرواية، وكذلك بغية تسليط الضوء والتطرق لكافة القضايا والمشاكل التي تلمس المجتمع الجزائري.

2 – الشخصيات:

أ – تعريف الشخصيات:

تمثل الشخصيات أهم المكونات المشكلة للخطاب الروائي حيث تطرق إليها العديد من النقاد والدارسين في مجال السرديات، بإعتبارها المسيرة للأحداث والوقائع والتي تساهم في نمو سيرورة العمل السردي، ومن الذين درسوا مصطلح الشخصية نجد "عبد الحكيم السلوم"،

---

[1] - زهرة الديك،قليل من العيب يكفي،ص 254-256.

[2]-المصدر نفسه، ص291-292 .

بقوله: «**تحتل الشخصية في الرواية وفي أي عمل أدبي أخر (قصة، أسطورة، حكاية) مكانة هامة، وقد تختلف الشخصية في الرواية، فمنها الشخصية السوية، والشخصية المضطربة، ويظهر هذا الإختلاف من خلال التعرض لتعريفها وتحديدها**»[1].

لقد ورد في لسان العرب لفظ الشخص على أنه: «**كل جسم له إرتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات**»[2]. ونجد بالإضافة إلى تعريف ابن منظور، تعريفا لشوقي ضيف وهو: «**الشخص: كل جسم له إرتفاع وظهور، وغلب في الإنسان (وعند الفلاسفة) الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها**»[3].

من خلال التعريفين نستنتج أن الشخصية مرتبطة بهيئة الجسم وملامحه وفضاء معين.

أما إذا انتقلنا إلى تعريف "الشخصية" في المعاجم الأجنبية فنجد أنهم عرفوها بقولهم: «**كلمة شخص personne وشخصية personnalité كلمتان مشتقتان من الكلمة اللاتينية persona التي تدل على القناع الذي كان يضعه الممثل على وجهه من أجل تأدية الدور المنسوب إليه**»[4]. ومن هنا نلاحظ أن مصطلح الشخصية ربطوه بالتمثيل.

لقد تعددت الآراء حول تحديد مفهوم مصطلح الشخصية حيث عرفها إبراهيم خليل «**بأنها مجموعة من الأفراد الخياليين أو الواقعيين، الذين تتمحور حولهم أحداث الرواية،**

---

[1] – عبد الحكيم السلوم، مجلة النبأ العدد 53، المكتبة الإلكترونية المجانية، 1321هـ، ص 1.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت لبنان، المجلد السابع، ص 45.

[3] – شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، الوسيط، مصر، ط 4، 1425 هـ/ 2004م، ص 505.

[4] – محمد يوب، (مقال) الشخص والشخصية في القصة المغاربية المعاصرة، تاريخ النشر 2010/ 11/ 04، ص 1.

أو القصة أو المسرحية»[1]. نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الروائي يوظف شخصيات خيالية من صنع مخيلته، أو شخصيات واقعية ذات مرجعية تتجسد في الواقع، والتي بدورها تقوم بتحريك الأحداث.

تعتبر الشخصيات من أهم الميكنزمات في العمل الروائي، فهي المحركة للأحداث من خلال الأدوار التي تلعبها، وجاء في هذا التعريف أن « **الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبًا أو إجابًا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءًا من الوصف»**[2].

يظهر من خلال هذا التعريف أن الشخصية هي كل مساهم في خلق حركة وبناء الأحداث الروائية سواءً بطريقة سلبية أي أن تمثل الشخصية دورا هدما أي دور الشرير، أو بطريقة إيجابية وتؤدي دورًا بناءًا تتجسد فيه الصفات الأخلاقية أو رسالة نبيلة، وأما من لا يشارك في الحدث فهو لا يعتبر من الشخصيات بل يعتبر وقفة وصفية يخرج بها الروائي عن نمط السرد.

تبقى الشخصية مكون خيالي كونها من صنع مخيلة المؤلف ليس لها وجود واقعي فهو الذي يعطي لها الأوصاف والدور والمرجعية، وقد عرفها "رولان بارت" الشخصية: «**هي نتاج "عمل تأليفي" ويقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي**

---

[1] – إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، ط 1، 2010م، ص 173.

[2] – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 68.

تستند إلى إسم علم يتكرر ظهوره في الحكي»[1]، ويقصد "رولان بارت" من هذا القول أن الشخصية من تأليف الروائي، وتتجسد في مجموعة من أوصاف وخصائص وتظهر هويتها في العمل الروائي عن طريق إسم يختاره الكاتب، ويتكرر ظهوره في الحكي.

ب – مظاهر الشخصيات:

وفي هذا المبحث سنقوم بدراسة الشخصيات التي وظفتها "زهرة ديك" في روايتها "قليل من العيب يكفي" وفقا لما صرحت به الروائية من الصفات التي تتسم بها الشخصيات المشكلة للمتن الروائي، والمتحكمة في سيرورة الأحداث وترابطها.

يعتمد الروائي في رسم شخصياته على مجموعة من الأبعاد كي يجعلها قريبة إلى مخيلة القارئ، ويمكن التميز بين ثلاث مواصفات في تقديم الشخصية، وهي:

«1 – مواصفات سيكولوجية: (الجانب النفسي)، وتتعلق بكينونة الشخصية الداخلية. (الأفكار، المشاعر، الإنفعالات، العواطف....).

2 – مواصفات خارجية: حسب المظهر الجسمي (القامة، لون الشعر، الوجه، العمر، اللباس.....).

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، ص 50– 51.

3 – مواصفات إجتماعية: مرتبطة بمعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعية.... عامل غني، فقير»[1].

ج – بنية الشخصيات في الرواية:

بهتة: رجل تجاوز الخامسة والأربعون من عمره، أسمر البشرة، لا يهتم بهندامه وبمظهره، كما تقول له زوجته دائما «**كأنك لست صاحب قلم ومثقف**»[2]. ومن الملامح التي يتصف بها أنه «**يبدو لطيفا ودودًا، يظهر على وجهه الوقار، ومسحة جمال جاذبة**»[3]، ، ينتمي إلى الطبقة المتوسطة، فهو يعمل كصحفي في جريدة بسيطة هي "قزح".

نشأ بهتة في عائلة تتكون من أب متسلط لا يجرأ على التكلم معه حتى في أبسط الأمور، «**لقد كان أبوه رجلا صارمًا قاسيًا في معاملته، لا يخاطبه إلا ناهرًا، ولا ينظر إليه إلا زاجرًا...**»[4]،.

ومن أم مهمشة من طرف الأب، فكان الصمت لغتها والصبر من ميزاتها «**تعلمت كيف تواجهه بصمتها وصبرها الأيوبي**»[5]، حيث ورث بهتة صفة الصبر من أمه. شخصية بهتة هي شخصية يكسوها طابع التشاؤم والفشل وهذا ما أظهرته لنا الروائية في رواياتها، حيث

---

[1] –محمد بوعزة، تحليل النص السردي،منشورات الإختلاف، ط1، 2010 م، ص40

[2] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، ص 15

[3] – المصدر نفسه ، ص15

[4] – المصدر نفسه، ص69

[5] – المصدر نفسه ، ص70

ربط فشله **أولا:** بإنتماءه للمجتمع الجزائري، وهذا يظهر في الصفحة التاسعة من الرواية « **أناشدك سيدي الرئيس أن تسمح لي بمعاودة جزائريتي كما أتمناها وكما حلمت بها»**[1]،

ثانيًا: بإسمه الذي ضيع له مستقبله ويظهر هذا في قوله «**عاوده وجع إسمه هذا الإسم الذي قضى عليه وحطمه وجعله يدمن أكل الكاوكاو في جميع حالاته بالقشور، وبلا قشور، بالملح، بالسكر، بالتراب،...»**[2].

– شخصية بهتة ثابتة من خلال الرواية، فهو يعتمد على نمط حياة روتينية، وتمثل شخصيته حالة أغلبية الجزائريين الذين يعانون البؤس والفقر والتذمر.

شخصية راضية: هي إمرأة مثقفة ومتعلمة، وهذا يظهر في الرواية، «**لم يعرف كيف وجد نفسه يتقرب منها في بداية السنوات الدراسية بالجامعة»**[3]، ونجد من صفاتها أنها «**تتميز بشفتين محشوتين بطريقة غير عادلة، إمتلاء السفلية على حساب العلوية وأنف ذات منخرين سميكان، ووجه غير مستدير»**[4] ، لقد نشأت راضية في أسرة متكونة من أب وأم، ولها من الأخوة مراد وسعاد ومريم[5] وهي زوجة بهتة

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي ،ص9

[2]–المصدر نفسه، ص250

[3] – المصدر نفسه، ص37

[4] – المصدر نفسه، ص39

[5] – ينظر: المصدر نفسه، ص41

«**تذكر راضية زوجته (....)**»[1]، بهتة في خلاف دائم ومشاكل مع زوجته بسبب عدم إهتمامه بهندامه وإدمانه على الشمة، ولكن سرعان ما وصلت بهما إلى حد الطلاق «**كان يحدثه عن تجربته الفاشلة مع زوجته السابقة والتي لم يتخذ قرار الإنفصال عنها إلا عندما عيرته باسمه**»[2].

الشخصية "**بدور**": ذات شعر مجعد طويل «**يمسح أحيانا على شعرها المجعد**»[3]، **ص** ، تعمل صحفية في نفس الجريدة مع بهتة «**الجريدة بلا بدور ينقصها شيء ما**»[4]، ، متزوجة منذ أكثر من أربع سنوات وهي إمرأة عقيمة «**لارتقت إلى ما فوق إمرأة (....) ولذهب عقمها وإنتعش رحمها وفاض بطنها حياة وحركة**»[5]،.

عبد القادر: (زوج بدور) «.. **له شعر أسود أملس، يشبه شعر الهنود...**»[6]، يعمل في المتحف، مولع بالموسيقى إلى درجة هستريا «.... **هناك أشياء في عمقنا لا يطالها شيء، لا يحركها شيء سوى الموسيقى....**»[7]، ، هو شخص خائن و زير نساء«**لم يخاف**

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي ص110.

[2] –المصدر نفسه ص318 .

[3] – المصدر نفسه،275

[4] – المصدر نفسه، ص15

[5] – المصدر نفسه، ص204

[6] –المصدر نفسه، ص90

[7] – المصدر نفسه، ص233

يخاف عليها كالعادة علاقته الجديدة مع "كامليا" التي بهرته بطيبتها، وعفويتها.....كانت تستقبله كل إثنين وهو يوم عطلته في شقتها الهادئة الناضجة...»[1].

شخصية كاميليا: عشيقة عبد القادر، صاحبة الشعر البني «**لا هو بالأملس ولا بالمجعد،... قوامها لم يأبه كثيرا لعمرها وهي البالغة أربعون سنة والذي يسمح لها بارتداء بنطلون "جينز" بلا عقد ولا حرج...»**[2]، كاميليا أو "كا" كما تلقبها (بدور) أصبحت صديقة مقربة لبدور «**بدور أصبحت صديقة "كا".... نعم صديقة وباتت تنتظر مجيئها محملة بما لذا وطاب، لطالما وفرت عليها عناء الطبخ وغسل الأوانى....»**[3].

الشخصية بوجمعة: «**طويل وعريض»**[4]، ويعيش في فرنسا «**خمسة عشرة سنة قضاها**

بوجمعة في باريس»[5]، «**متزوج وله ثلاث بنات»**[6]، هو صديق بهتة منذ الطفولة ،«**في كل كل مرة يزوره فيها من مهجره (....) ولا على أفكاره»**[7].

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي ص282.

[2]– المصدر نفسه، ص283

[3] – المصدر نفسه، ص286

[4] – المصدر نفسه، ص73

[5] – المصدر نفسه ، ص58

[6] – المصدر نفسه، ص60

[7] – المصدر نفسه، ص58

شخصية دابو: إسمه الكامل "دحمان بوذراع" هو في الأربعين من عمره، تزوج من مريم إبنة جاراتهم التي تفوقه ثلاث سنوات[1]، ، فقط لإرضاء أمه، كما صرحت به الروائية «**أمه وأختاه (....) أردن له الزواج**»[2]، ، ويعمل صحفي، قدمت الروائية شخصية دابو في صورة الرجل المستضعف والذي ليس له سلطة في بيته خاصة أمام زوجته، هو في مشاكل دائمة معها لكونها متسلطة مسترجلة، كما وصفها من خلال حديثه مع سكينة في الرواية «**إنك لا تعرفينها ياسكينة، إنها "غولة" (.....) لولا الفستان الذي ترتديه لتحسبين أنك أمام دركي مسموم**»[3]،.

شخصية سكينة: نحيفة الوجه، رقيقة الساقين، ذات شعر لامع، وبشرة تشيع نظارة وصدر متأهب في ثقة وكبرياء، عمرها ثمانية وثلاثون سنة.

هي الإبنة ما قبل الأخيرة في العائلة، تزوجت أخواتها الثلاث اللواتي يكبرنها وأختها الصغرى أيضا، وما زاد من تفاقم أزمتها «**زواج أختها الصغرى قبل عامين فاقم أزمتها (....) كأنها تنتقم من حظها ونصيبها الذي لم يأت بعد**»[4]،.

شخصية رشيد: خطيب سكينة السابق يعمل كإطار سام في الوزارة «**صوته رخيم ونظرات تتسم قوة وثقة وشعر أملس يكسو أصابعه المتوسطة، زائد الوزن قليل في جسده**

---

[1] – ينظر: زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، ص92.

[2] – المصدر نفسه ص91.

[3] – المصدر نفسه، ص21

[4] – المصدر نفسه، ص24.

وبطنه متأهب للإنتفاخ.....»[1]**.**

د – علاقات الشخصيات: من خلال هذا المخطط حددنا علاقات الشخصيات فيما بينها:

1 – الشخصية بهتة:

علاقاته		
بذور:	**راضية**	**بوجمعة:**
هي علاقة صداقة بل أكثر من صداقة «**بهتة وبدور ليسا زميلين وليسا صديقين (.....) كلاهما أصبح لازما للآخر» ص31. «معها لا يصادفه أبدًا مشكل اللغة (....)» ص 31.**	هي علاقة زواج «**تذكر راضيـــة زوجته السابقـــة التي (....)»ص 110.**	هي علاقة صداقة «**ثمة أشياء لا يستطيع بوجمعة قولها والتصريح بها إلا لبهتة»ص 72. «بوجمعة يري في بهتة الحنين وعبق الماضي وسحره الأبيض والأسود (...) وبهتة يرى في بوجمعة حلم التمتع بالأيام الباريسية» ص 73.**

– الشخصية دابو أو "عبد الرحمان":

علاقاته	
سكينة:	**مريم:**
العلاقة بين سكينة و دابو تجاوزت الصداقة.	هي علاقة زواج. «**تزوج من مريم ابنة**

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب. ص23

«دابو أكثرهم قربا منها يتحاكيان في كل المواضيع ....» ص 20.	**جارتهم التي تفوته بثلاث سنوات»ص 92.**

المبحث الثاني: البنية الزمنية لرواية زهرة الديك

نحاول في هذا المبحث أن نتعرف على مفاهيم الزمن فهو من أهم عناصر العمل الحكائي:

أ – **لغة:** يرى ابن منظور أن: **زمن، الزمن والزمان: إسم لقليل الوقت وكثيره(...). وأزمن الشيء، طال عليه الزمن(...) وأزمن بالمكان: أقام به زمانًا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن (....) الزمان زمان لرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد(...) والزمان يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل و ما أشبهه**[1].

نستشف من خلال هذا التعريف أن الزمن مرتبط بالسياق الذي وضع فيه كسياق الفصول، يوظف الزمن توظيفًا خاصًا فنقول زمن الخريف، الربيع... إلخ.

ب – إصطلاحا:

يعد الزمن عنصرًا فعالا داخل العمل الروائي، وهو يختلف عن الزمن الخارجي للحكاية، وله دوره في توظيف الواقعة أو الحدث ماضيا، أو حاضرًا، فالزمن يتشكل إنطلاقا من

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة الزمن، دار صادر، بيروت، لبنان، م 13، ص 199.

منظومة الحكي، حيث أنه لا قيمة لأي حكاية دون حضوره، فهو يضفي قيمة جمالية لطبيعة الحكاية وكذا عنصر بناء لأي خطاب أو نص سردي[1].

وكما نجد تعريفا آخر للزمن: «**تنوعت الآراء التي منحت لمقولة الزمن، وهذا راجع للتعدد والتنوع المعرفي والفكري واختلاف مجالات الدراسة، لذلك نجدها تختلف من حقل معرفي لآخر من حيث الصياغة والإستعمال، لكنها لا تبتعد عن بعضها بإعتبارها تنطلق جميعًا من التقسيم الفيزيائي للزمن في أبعاده الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل**»[2].

2 – المفارقات الزمنية:

«**تحدث عندما يخالف زمن الخطاب ترتيب أحداث القصة، سواءً بتقديم حدث على الآخر أو إسترجاع حدث، أو إستباق حدث قبل وقوعه**»[3]، ونستشف من خلال هذا التعريف أن في زمن الخطاب يلجأ السارد إلى إسترجاع حوادث سابقة أو تقديم حوادث لاحقة قبل وقوعها، أما في زمن القصة فنجد أن ترتيب الأحداث هو ترتيب كرونولوجي يخضع للتسلسل الزمني والطبيعي.

كما ورد تعريف أخر للمفارقات الزمنية هي:«**التنافر بين ترتيب الأحداث في الخطاب القصصي وترتيبها في الحكاية ويتّم التعرف على التنافر بين الترتيب بالإعتماد على ما**

---

[1] – ينظر: عبد المنعم زكريا القاص، البنية السردية في الرواية، ص 100.

[2] – ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن –السرد – التبئير) النشر المركز الثقافي العربى، ط3، 1997 ص 61.

[3] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 88.

يظهر من إشارات زمنية قائمة في الخطاب صريحة كانت أو ضمنية»[1]، من خلال من هذا التعريف نستنتج أن المفارقات الزمنية هي تلاعب السارد بالزمن من خلال إسترجاع وإستباق أحداث أوردها في العمل الروائي إما صريحة أو مضمرة.

أ – الإسترجاع:

نريد أولا أن نتطرق إلى جملة من التعريفات لتقنية الإسترجاع:

– نشأ السرد الإستذكاري مع الملاحم القديمة وأنماط الحكي الكلاسيكي ليتطور إلى الأعمال الروائية ليصبح أحد المصادر الكتابية الروائية[2].

– أي قصة تروى، لابد وأنها تمت في زمن ما غير زمن الحاضر[3].

– كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد إستذكارًا يقوم به لماضيه الخاص[4].

– الإسترجاع هي تقنية زمنية يلجأ إليها السارد لإسترجاع أحداث ماضية وهو عكس الإستباق ويسمى لدى البعض بالسرد اللاحق أو البعدى[5].

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن الاسترجاع هي تقنية يلجأ إليها السارد والتي تعد أهم المصادر في الكتابة الروائية حيث يقوم السارد بذكر واسترجاع أحداث ماضية.

---

[1] – محمد القاضي، معجم السرديات، نسخة كاملة، دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2010، ص 399.

[2] – حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، ص 121.

[3] – المرجع نفسه، ص نفسها.

[4] – المرجع نفسه، ص نفسها.

[5] – عبد المنعم زكريا،البنية السردية في الرواية، ص110

ب – أنواعه:

1 – الإسترجاع الخارجي: وقد أوردنا عدة تعريفات للإسترجاع :

– فهو الذي تظل سعته السردية كلها من خارج الحكاية الأولى[1].

– الإسترجاع الخارجي ليس جزءًا من الحكاية الرّئيسية، وإنما هو سرد متمم بغية تذكير القارئ بتلك الحوادث السابقة[2].

– الإسترجاع الخارجي هو إستعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي[3].

أي أن الإسترجاع الخارجي لا ينتمي إلى الحكاية الزمنية وإنما السارد يلجأ إلى ذكر أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي بغية تذكير القارئ بتلك الحوادث السابقة.

أمثلة عن الإسترجاع الخارجي:

1 – كما مات الرئيس المغدور محمد بوضياف الذّى مدّ يديه للجزائر في عز أزمتها فأكلته حيا من على منصة الخيانة[4].

2 – فجأة تذكرت بهتة رئيس حكومة سابق قال له عندما كان بصدد تسجيل تصريح معه حول موضوع لم يعد يذكره....[5].

---

[1] – إبراهيم خليل، بنية النص الروائي ، ص 55.

[2] – المرجع نفسه ، ص 56.

[3] – عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، ص 11.

[4] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، ص 120

[5] – المصدر نفسه، ص 300

3 – شارع العقيد عميروش.....ذاك اليوم لا يريد أن يتذكره بهتة ولا أن يتكلم عنه... ولا عن دوي القيامة الذي هز الأرض والسماء[1].

2 – **الإسترجاع الداخلي:**

« هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها»[2].

تناولت زهرة الديك هذا النوع في رواياتها "قليل من العيب يكفي" والذي يظهر جاليا وبصورة كثيرة، وقد إخترنا جملة من الأمثلة وهي كالتالي:

1 – مرة واحدة بالكاد تظهر من قاع ذاكرته لبس فيها قميصا أبيض وكل شيء إرتداه يومها كان أبيضا حتى السروال والجبة والبرنوس وحده الطربوش كان أحمرًا بعقدة سوداء متدلية من الخلف[3].

2 – ما عاد يذكر الشيء الكثير عن ذلك اليوم سوى وجه شيخ مسكون بإبتسامة قاسية ورائحة بخور الجاوي ودخان يملأ المكان ويخفى الوجوه[4].

3 – وهي تستحضر هالة خطيبها رشيد المفعمة بالرجولة... كل شيء فيه يقول إنه سيد الرجال[5] .

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، ص 304

[2] – ينظر إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 56.

[3] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، ص 16

[4] – المصدر نفسه، ص 17

[5] – المصدر نفسه، ص 23

4 – شرد بهتة وهو يسترجع قميص زوجته الكستاني الرهيف وحده ذاك القميص كان قادرًا على إستدراجه قبل أن يعلن جسده عصيانه[1]،.

5 – لقد كان أبوه رجلا صارما، قاسيًا في معاملته له، لا يخاطبه إلا ناهرًا، ولا ينظر إليه إلا زاجرًا (.....)[2].

6 – يتذكر بهتة بوضوح ذلك اليوم الذي كان فيه بصحبة بدور في إحدى شوارع المدينة(....)[3].

7– تذكر راضية زوجته السابقة التي هجرته برضاها بعد أن هجرها بنظراته وهذيانه[4]،

8– تذكر زوج بدور الذي لا يرتدي الملابس إلا وهي مقلوبة[5]،.

9 – مثلما حدث مع سكينة ورشيد الذي كانت على علاقة به وأحبته، فما إن أخذت الأمور بينهما مجراها الرسمي أي بعد أن تقدم لخطبتها....[6]

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، ص 36

[2] – المصدر نفسه، ص 69

[3] –المصدر نفسه، ص 75

[4] – المصدر نفسه ص 110

[5] – المصدر نفسه، ص 137

[6] – المصدر نفسه ص 162

10– فجأة تذكرت ما قاله لها يوما عندما كانا مخطوبين وهو يتحسس يدها التي دستها عنوة في يده[1]،

11 – بدأت تسترجع ذاك اليأس الذي يبطنها والذي نسيته لمدة بعد فراق خطيبها الإطار السابق....[2].

12 – وهكذا أدركت منذ الوهلة الأولى التي تعرفت عليه صدفة في مدرج جامعة الجزائر عندما جاء ليحضر مناقشة رسالة الماجيستر[3].

13 – خطيب سكينة في السابق كان إطارًا ساميا نظيف الملبس ولامع السيارة والمكتب والأظافر والحذاء..[4].

14 – وهي تتذكر تلك الصيحات التي لا تصدر إلا عن أمها عندما تفاجئها ألام المخاض(...)[5].

15 – كيف لم أتذكر أن أمي أخبرتني أن إسم بهتة الذي سمتني به كان من تدبير عمتي كونها بشرتني بمولود ذكر(....)[6].

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص 165.

[2] – المصدر نفسه، ص 182

[3] – المصدر نفسه، ص 204

[4]–المصدر نفسه، ص 225

[5] – المصدر نفسه، ص 263

[6] – المصدر نفسه، ص 336

من خلال هذا نستنتج أن الروائية عمدت إلى هذا النوع من الإسترجاع بغية تسليط الضوء على الشخصيات، والتعرف على حياتها وكذا الوقوف على عتبات الماضي، وربما حنين الروائية إلى الماضي وذكرياته.

ب – الإستباق:

« هو ذكر أحداث قبل وقوعها»[1].« **الإستباق هو عند ما يعلن السارد مسبقا عمّا سيحدث قبل حدوثه**»[2]، من خلال التعريف نستشف أن الإستباق هي تقنية يلجأ إليها السارد في العمل الروائي ليفصح وليعلن عن أحداث لم تحدث بعد.

د – أنواعه:

1 – الإستباق الخارجي: يتخذ الإستباق الخارجي موضعه في لحظتين مهمتين من لحظات السرد:الأولى: هو قبل البدء في الحكاية، حيث يخلق المخاطب السردي إستباقا مفتوحًا على المستقبل،أما اللحظة الثانية: تكمن في لحظة النهاية حيث يفتح السارد الباب على مصراعيه للتأويلات المستقبلية[3].

2 – الإستباق الداخلي: يحدث الإستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل[4].

هذا يعني أن الإستباق متعلق بحياة الشخصيات مستقبلا ، ولا يخرج عن المتن الروائي.

---

[1] – ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

[2] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 89.

[3] – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 117.

[4] – المرجع نفسه، ص 118.

- الأمثلة الواردة في الرواية:

- وهي تستحضر بيتها المستقبلي مع رشيد سيحتوي على صالون أنيق... [1].

- ثمة غرائب أخرى تلتصق بشخصيتها المثيرة... ستطلعون عليها في الفصول الأتية[2].

- سأساعده في العثور على مهنة أخرى... سأتصل بالمسؤولين الذين أعرفهم وسأنجح في إيجاد مهنة نظيفة له... سأسعى لأجد له منصب .....[3].

- لطالما فكر في الشاحنة الكبرى التي سيمتلكها ذات يوم... سيعتني بها وينظفها من أثار القمامات ليلا ليستعملها لأغراض أخرى أثناء النهار كنقل السلع[4].

- فكر في تأليف كتاب عن الحافلات يكتبه في الحافلات[5].

- ما كانت لتصدق أن رجلا يشتغل في تلك المهنة الوضيعة سيدخل مطبخها وسينام على سريرها...[6] .

---

[1] - زهر الديك، قليل من العيب يكفي، ص 25

[2] - المصدر نفسه، ص 55

[3] - المصدر نفسه، ص 182

[4] - المصدر نفسه. ص 187

[5] - المصدر نفسه. ص 243

[6] - المصدر نفسه. ص 258

2- المدة: (تسريع الحدث):

هي تقنية يلجأ إليها السارد إما بتلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحدف أحداث فلا يذكر منها شيء[1].

أ – التلخيص: (الخلاصة):

«هو حكي مؤخر وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها»[2].

حيث تتميز تقنية التلخيص بوظيفة الإيجاز، ومن خلالها يتجاوز الروائي الأحداث جزئيا مع ترك إشارات دالة عليه.

ومن الأمثلة الواردة عن التلخيص:

1 – الأبيض.... قميص أبيض يااللأبهة يااللفخامة، وتفطن أنه لم يرتد في حياته حتى يوم عرسه قميصا بهذا اللون[3]،

2 – وطوال الطريق كان بهتة يستمتع بتلك السيجارة وهي تهذي بأشياء فيشعر بخفة لاتطاق(....) وصلا المقهى بعد مسافة سير مضطرب(...) وبأشياء أحس أن صديقه لاحظها في الطريق[4]

---

[1] –ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 93.

[2] – المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص.16

[4] – المصدر نفسه، ص64.

3 – لا يقدر على تحديد كم دقيقة أم ساعة أم يوما يمضيه أمام المرأة[1]

4 – خرج للسوق...مضت ساعة ولم يأت،مضت ساعتين.. ثلاث ساعات (....) وإذا به يدخل بقفة لا خضار فيها ولا لحم ولا فواكه ولا خبز[2].

من خلال هذه الأمثلة نستنتج أن زهرة الديك لم تعتمد كثير على تقنية التلخيص وهذا بغية إيطالة عملية السرد.

ب – الحذف: هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق إلى ما جرى فيها من وقائع وأحداث[3]، نستنتج من خلال هذا التعريف أن تقنية الحذف يعتمدها الكاتب لحذف تفاصيل سردية وأحداث غير مهمة، بشكل كلي لتجنب ملل القارئ.

ويظهر هذا النوع بكثرة في رواياتنا وقد أخذنا عدة من الأمثلة:

– بهتة قضى سنوات طويلة حتى يفهم الخط الشيطاني الذي تسير عليه الجريدة[4]،

– الله وحده يعلم ماقاسته خلال تلك السنوات[5].

– رجع بهتة في حديثه إلى سنوات خلت[6]،

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص46

[2] – المصدر نفسه. ص169

[3] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 94.

[4] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص 18.

[5] – المصدر نفسه. ص 20

[6] – المصدر نفسه. ص 36

- قبل عشرة أعوام[1].

- خمس عشرة سنة قضاها بوجمعة في باريس[2].

- لا زال كما هو، كما عرفه منذ سنوات[3].

- لا تلبث أن تنقشع عنها خلال ثلاثة أيام على الأكثر[4].

- سنوات مرت على هذه الحادثة[5].

- 7 سنوات هي عمر عقمي[6].

- سنوات عديدة[7].

- منذ سنوات لم يقبلها[8].

- بدور تزوجت عبد القادر بعد سنوات من الإنتظار المرير وسنوات من الجري والصبر[9]،.

والصبر[9]،.

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص 44

[2] – المصدر نفسه. ص 58

[3] – المصدر نفسه. ص 69

[4] – المصدر نفسه. ص 74

[5] – المصدر نفسه. ص 77

[6] – المصدر نفسه. ص 7

[7] – المصدر نفسه. ص 155

[8] – المصدر نفسه. ص 165

[9] – المصدر نفسه. ص 167

- واستفاق في تلك اللحظة على أمل ظل مخبوءًا لسنوات[1].

- سنوات مرت بالعشرات ربما أكثر ربما أقل[2].

- تسع سنوات من الغربة والبعاد عن الأهل والوطن[3].

- و كان ذلك منذ 10 سنوات[4].

- مرت ثلاثة أشهر على زواجه بسكينة[5].

- منذ عشرات السنين بهتة لم يزر عمته..[6].

- مريضة منذ شهور...[7].

نقول أن زهرة الديك وظفت تقنية الحذف التي لها دور في النصوص الروائية، وذلك لهدف تهميش وحذف الأحداث غير الرئيسية وإبراز الأحداث الرئيسية وتسليط الضوء عليها، خاصة وأن رواية زهرة الديك تحمل في مجملها نقد الوضع السياسي للجزائر .

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص 187

[2] – المصدر نفسه. ص 204

[3] – المصدر نفسه. ص 210

[4] – المصدر نفسه. ص 241

[5] – المصدر نفسه. ص 294

[6] – المصدر نفسه. ص335

[7] –المصدر نفسه. ص 339

3– تعطيل السرد: هي تقنيات زمنية يلجأ إليها السارد لإبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرتها[1] منها:

أ – المشهد (الحوار): هي تقنية يتوقف السرد فيها ويسند السارد الكلام للشخصيات[2].

من خلال هذا التعريف يتبين أن المشهد (الحوار)هو وسيلة يتبناها الكاتب لايقاف السرد، وإسناد الكلام للشخصيات لتعبر، وفيه يتطابق زمن الحكاية مع زمن الخطاب.

من الأمثلة الواردة :

1– رائحتك ليست على ما يرام... قال لها متصنعا حركة تقزز... .

– يبدو أنك أنت الذي تجنبت الإستحمام منذ أسابيع... .

– يجب أن تعلمي يا نظيفتي أن العفونة هي أدمغ حقيقة .....[3] .

2 – تعرف يابهتة لقد توصلت إلى شيء لم يتوصل إليه أحد...

– عملية الإخصاب التي لا تتم في الرأس لن تثمر أبدا...

– كيف ؟ سألها بهتة كالمبهوت....

– العلاقة الجنسية بين الزوجين تحكمها وتديرها أشياء تتم على مستوى.....[4]،

3– هل صدر ضدها حكم المحكمة؟

---

[1]– ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 94.

[2]– المرجع نفسه، ص 95.

[3] – زهر الديك، قليل من العيب يكفي. ص 113

[4] – المصدر نفسه. ص125

- ليس بعد... أجابه بلهجة قاتمة.

-هل سيكون السجن المؤبد أم الإعدام؟

- أحدهما ... [1].

4 – كم تصطاد من سمكة في اليوم؟...

- كل يوم ونصيبه ...

- هل تظن أن هذا هو البحر المناسب لاصطياد السمك؟

- ما الذي يمكن أن تصطاده من غير السمك؟...[2].

ب – الوقفة الوصفية:

«هي توقف السرد لفترة من الزمن، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات»[3]، نستنتج من خلال هذا التعريف:أن الوقفة الوصفية تظهر من خلال وصف الكاتب، إما وصفا خارجيا للمناظر الطبيعية، أو وصفا داخليا ما يتعلق بنفسية الشخصيات.

---

[1] – زهرة الديك،قليل من العيب يكفي ، ص133

[2] –المصدر نفسه. ص 139

[3]– محمد بو عزة –تحليل النص السردي، ص 96.

- بعض الأمثلة الواردة في الرواية:

- ملامحها التي انتعشت وتلونت منذ أن ولج حياتها شاب... من شعرها الذي إكتسب لمعة خاصة، إلى نظراتها التي لا تتعب من الرقص، وبشرتها التي باتت تشع نضارة... ، [1].

- كان الجو ممطرًا والبرد يكثف من لسعاته مع تقدم ساعات النهار... ومع ذلك خرجت بلا مظلة ولا معطف ولا حتى جوارب وهي المصابة بسوء دورتها الدموية...[2] .

- المدينة في الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى قبلها تنهمك في ولادة البشر، ففي كل شارع وكل ركن وكل عطفة طريق وفي كل سوق... ترى الخلق دودا يتحرك بلا هوادة... [3].

- عيناها الخضراوان وفمها المرسوم كالعنقود ولا جسدها المتناسق الرشيق، ولا حتى روعة المكان الذي كان مفعمًا بالإخضرار والهدوء... [4].

---

[1] -زهرة الديك، قليل من العيب يكفي.ص20

[2] - المصدر نفسه. ص 53

[3] - المصدر نفسه. ص 82

[4] - المصدر نفسه. ص 164

- جسد رجلها الضاج بالرجولة، المدجج بالفحولة يتفسخ أمامها وينزلق في بنوارها الوردي الشفاف متحديًا شعره الكثيف وعضلاتها... [1] .

- أصابع دقيقة... أظافر متآكلة غاص أغلبها في لحم الأنامل في حوزة أصابع سمراء غليظة مزهوة بأظافرها الكاملة المربعة الشكل تقريبا مغطاة بشعيرات ملساء داكنة...[2] ،

نستنتج أن زهرة الديك عمدت إلى توظيف تقنية الوصف بشكل كبير في نصها الروائي، فقد شغلت هذه التقنية حيزا واسعا وذلك بغية تبطئة عملية السرد، فهي لم تقتصر على وصف الشخصيات فقط وإنما تعدت إلى وصف الأماكن والأشياء.

[1] - زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص 203

[2] - المصدر نفسه. ص 349

المبحث الأول: جمالية اللغة في الرواية

1- تعريف اللغة:

تحتل اللغة مكانة بارزة في تكوين أي عمل أدبي، إلى جانب الأحداث والشخصيات... والزمن.... وتعتبر اللغة أساس الجمال في الإبداع الأدبي، وعن طريقها يقدم الروائي أو الكاتب أفكاره و أحاسيسه، بحيث نرى أن الكاتب **علي شنا** قد عرفها كما يلي: «**اللغة مجموعة من الرموز، تعارف الناطقون بها على دلالة ومعنى كل رمز منها، ويستعملونها في التفاهم بينهم**»[1]، هذا يعني أن اللغة تتكون من عدّة إيحاءات، وبواسطتها يتم الإتصال مع الأخر، ونقل الأفكار والتفاهم مع الغير.

وفي تعريف آخر:

«**اللغة مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معان عرفية، تتجمع لتكون تراكيب وجمالاً تعبر عن أحاسيس وأفكار متنوعة، وكل ذلك يتّم طبقًا لقوانين معينة خاصة بكل لغة تبدأ بقوانين الأصوات، ثم الصرف، ثم التراكيب، وتنتهي بالمعنى**»[2]، من خلال هذا القول يتبين أن اللغة هي إتحاد مجموعة من الأصوات لتشكل معان للكلمات، وتشكل تركيبًا وجملاً، والتي تفصح بها النفس عما يختلج داخلها، وهي مقيدة بمجموعة من القوانين بواسطتها يتشكل ويكتمل المعنى.

---

1 – السيد علي شنا، علم الاجتماع اللغوي، مطابع روبل الإسكندرية، ص 44.

2– عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص 37.

«اللغة من أشد وظائف الإنسان إنسانية، وهي تعد من الخصائص التي اختص بها الله بني البشر، فالإنسان وحده القادر على إستخدامها نطقًا وكتابة، حتى يتحقق التواصل بين الأفراد والمجتمعات على إختلاف بيئاتهم....»[1]، وهذا يعني أن أبرز السمات التي ميز بها الله الإنسان، هي إستخدامه للغة نطقا وكتابة، بهدف التعارف والتواصل بين الأفراد على تنوع بيئاتهم.

ويعرفها إبن جني: « **أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»**[2]، نلاحظ أن اللغة حسب إبن جني هي وسيلة منطوقة يعبر بها الإنسان عن احتياجاته اليومية، وعن أفكاره وأرائه.

أما حسب دي سوسور: «هي النظام الذي يدعم تأويلا للخطاب الخاص في إطار جماعة معينة»[3]، هذا يعني أن اللغة عند ديسوسور هي نظام يساعد على تفسير نص خاص عند جماعة معينة.

وتظهر جمالية اللغة في أي نص إبداعي، من خلال حسن توظيف الكاتب للأساليب تعبيرية، تجعل أسلوبه في الكتابة يتميز عن غيره من الكتاب من جهة، و تجذب القارئ حتى يتفاعل مع العمل من جهة أخرى.

---

1 – خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 13.

2 – ابن حويلي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، أثر لغة الإعلام في الواقع اللغوي الجزائري، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 12.

3 – بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، دار منشورات عويدات بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 14.

أ – السجع:

«هو إيقاع محبب إلى النفس والقلب.... وكأنه تمهيد للشعر، وصورة مصغرة عنه، يحبه الرجل كثيرا، ويأنس إليه صغيرًا»[1].

من خلال هذا التعريف نستنتج أن السجع هو كلام رنان يجذب النفس، وهو أقرب إلى الشعر.

وفي تعريف آخر نجد أن السجع هو: « **توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره»[2]**، نلاحظ من خلال هذا التعريف أن السجع هو إنتهاء الكلمات في آخرها بنفس الحرف، وأحسنه ذات الجمل المتساوية.

***السجع الوارد في الرواية:**

– إلى العالم الآخر ذبحًا أو خنقا أو رفسا أو لكما[3].

– الذي أفسده عقله وكلماته وقلبه.... وأفسد حذاءه ومشاعره[4].

– كل ما تفعله ما تلبسه ما تأكله ما تقوله وما لا تقوله، ما تحبه وما تكرهه[5]،.

1– بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد،علم البديع، ج3، ط5، 1999، ص 127.

2– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، البوشرية، بيروت، ط جديدة،2002، ص 248.

3– زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص8

4– المصدر نفسه. ص8

5– المصدر نفسه. ص26

- وسامته، منصبه، ثقافته[1].

- المحلات، الواجهات، الحافلات[2].

- أو للإحتجاج عليه أو عدمه أو لمحاسبته ومعاقبته أو لطرده أو لإنقاذه وإنصافه[3].

- لكنه يعرف أنه لم يكرهها بقدر ما كره حبها.... ما عاد يفقه جنسها ولا جنسه... ولا جسدها وجسده... شيء ما عطل جسده وصدم شهوته وجعله يشعر بمأزقية وجودها في حياته وفي سريره... [4]،.

- قتلني حبك... حرقني هواك..... ملكني جمالك[5].

- إستنتاجات، ومطابقات، وتناقضات، وتشابهات[6].

- مزاجه وقلبه، وعقله وحياته[7].

- وتقييم الوضع الإقتصادي الإجتماعي والسياسي والثقافي[8]،.

1- زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص27

2- المصدر نفسه. ص28

3- المصدر نفسه. ص31

4 - المصدر نفسه. ص33

5 - المصدر نفسه. ص38

6- المصدر نفسه. ص42

7- المصدر نفسه. ص45

8- المصدر نفسه. ص48

- وإكتشف أصلا من أجله.... بحديدها ومحركها وركابها ومحطاتها ودخانها[1]،.

- فكل مرة يزوره بها من مهجره لا يلحظ ذرة من فرنسا لا على وجهه ولا على كلامه ولا على هيئته ولا على أفكاره...[2].

- والتقدم في هوائها وحدائقها ومتاحفها وبرجها ومقاهيها ومكتباتها ومسارحها وعطورها في وجوه الناس في طريقة سيرهم في حركاتهم وسكناتهم، في صمتهم وكلامهم[3].

- مزاجهم حربي.... ماضيهم حربي....حاضرهم حربي... مستقبلهم حربي[4].

- كما يقول جنسها وجسدها ومحيطها[5].

التي تقال للبشر أو للبر أو للبحر أو للصخر[6]،.

- من يبخلها ويجلها ويحترمها[7].

- سأكون صوتهم، وضميرهم، سأكونهم[8].

1- زهر الديك، قليل من العيب يكفي. ص52

2- المصدر نفسه. ص58

3- المصدر نفسه. ص61

4- المصدر نفسه. ص71

5-المصدر نفسه. ص75

6 - المصدر نفسه. ص95

7- المصدر نفسه. ص101

8- المصدر نفسه. ص106

- الكتابة لها حبرها... ولها أصابعها.... ولها فكرها... ولها ناسها....ولها جندها.... [1].

- حبيبتي... عزيزتي.... إمرأتي..... حبي..... صدري..... عقدي..... مرضي,,,, جنوني[2].

- همومها.... وهواجسها وغرائبها[3].

- البحر يعطيك بل ويخدمك على قدر إلتزامك بالأرض وإحترامك لها[4].

- تتساءل فيها: كيف سيكون مستقبلها؟ كيف ستكون حياتها المقبلة.... زوجها؟ أبنائها بيتها، وجهها، جسدها.... شعرها....؟[5].

- أحلامه وأيامه ولياليه[6].

- تحب في الرجل رجولته وكرمه وشخصيته، تحب ربما صوته وعينيه، تحب رائحته وأجواءه[7].

- بمجرد شهوة....غفوة.....حركة....ضحكة....فكرة...لقمة....شرقة.... كذبة.... صدمة..... بقعة.... جوعة.... شبعة أو حتى بمجرد بهتة[8].

---

1 - زهرة الديك ،قليل من العيب يكفي. ص114

2 - المصدر نفسه. ص115

3 - المصدر نفسه. ص124

4- المصدر نفسه. ص141

5 - المصدر نفسه. ص149

6 - المصدر نفسه. ص149

7- المصدر نفسه. ص171

8 - المصدر نفسه. ص178

ب – الطباق:

يلجأ الكاتب إلى توظيف عنصر الطباق ليوضح أفكاره،فذكر الأضداد يفسر معاني الألفاظ، ويجعلها واضحة لدى المتلقي.

نجد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "طبق": «**تطابق الشيئان بمعنى تساويا وقد طابقه مطابقة وطباق إذا ساواه، والمطابقة الموافقة والتطابق الإتفاق، وطابقت بين الشيئين إذ جعلتهما على حذوا واحد وألزمتهما، وهذا الشيء وفق هذا ووفاقه وطباقه وطابقه**»[1]، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الطباق هو: مطابقة الشيء شيئًا أخر إذا وافقه وماثله، ونحن نقول هذه طبق الحل أي موافقة ومماثلة للأصل.

وفي تعريف أخر: «**الطباق هو الجمع بين الشيئين وضده في الكلام**»[2].

ومن خلال التعريف نستنتج أن الطباق: هو جمع كلمة وضدها في جملة واحدة وذلك قصد إيضاح المعنى ومثال على ذلك قول تعالى في سورة الكهف:

«وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ» **الآية: 18.**

الطباق الواردة في الرواية:

الطباق	نوعه	الصفحة

1– بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص 42.

2– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 221.

ينام≠ يصحو	إيجابي	7
الشر≠ الخير	إيجابي	9
نزول≠ صعود	إيجابي	14
تلبس≠ لا تلبس	سلبي	18
عنوسة≠زواج	إيجابي	22
الراحة≠ التعب	إيجابي	28
سعيد≠ تعيس	إيجابي	33
بداخلي≠ بخارجي	إيجابي	45
أخفته≠ أعلنته	إيجابي	48
فعلته≠ لم تفعله	سلبي	48
قالته≠ لم تقله	سلبي	48
ذكر≠ أنثى	إيجابي	51
صعود≠ نزول	إيجابي	52
وعي ≠ لاوعي	سلبي	61
الفقير≠ الغني	إيجابي	62
الأسئلة ≠ الأجوبة	إيجابي	62
كبير≠ صغير	إيجابي	65
قوي≠ ضعيف	إيجابي	65
الإذلال≠ العز	إيجابي	68
الماضي≠ الحاضر	إيجابي	71
الكلام ≠ الصمت	إيجابي	72
الأبيض≠ الأسود	إيجابي	73
اليأس≠ الأمل	إيجابي	75
تحتنا≠ فوقنا	إيجابي	79
بيسارها≠ يمناها	إيجابي	85
تحيى≠ تموت	إيجابي	86

يفتحه≠ يغلقه	إيجابي	86
صغيرة≠ كبيرة	إيجابي	94
الطويل≠ العرض	إيجابي	96
حياتنا≠ موتنا	إيجابي	99
البؤس≠ السعيد	إيجابي	103
الانقباض≠ الإنفتاح	إيجابي	121
الواقع≠ الأحلام	إيجابي	133
الأحياء≠ الأموات	إيجابي	136
الداخلية≠الخارجية	إيجابي	137
تحتها≠ فوقها	إيجابي	145
العنف≠ اللين	إيجابي	153
حضرتها≠ غيابها	إيجابي	156
الذهاب≠ الإياب	إيجابي	157
الصغرى≠ الكبرى	إيجابي	157
المرارة≠ حلاوة	إيجابي	158
بدايته≠ نهايته	إيجابي	163
ظاهر≠ باطن	إيجابي	165
حيان≠ ميتان	إيجابي	173
الواقع≠ الخيال	إيجابي	173
ضحكة≠ دمعة	إيجابي	178
كلمة≠ سكتة	إيجابي	178
يقظة≠ نومة	إيجابي	178
جوعة≠ شبعة	إيجابي	178
خروج≠ دخول	إيجابي	312
خفيفا≠ ثقيلا	إيجابي	313
قاسيا≠ رحما	إيجابي	313

مباركا≠ نحس	إيجابي	313
الجمال≠ البشاعة	إيجابي	344
جماله≠ قبحه	إيجابي	344

ج – الخيال:

يعتبر الخيال عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية، من خلاله يسرح الكاتب بعقله وتفكيره إلى أبعد الحدود الممكنة وغير الممكنة، حيث لا يخلو أي عمل أدبي من عنصر الخيال كونه يضفي قيمة جمالية، و يرى ابن سينا أن الخيال هو الكلام الذي يثير الإنفعال في المستمع أو المتلقي وهذا الكلام يحتمل الصدق أو الكذب[1].

كما نجد تعريف آخر للخيال وهو: « **الطيف، وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة أو ما نراه كالظل**»[2]، حسب هذا القول، نقول أن الخيال مرتبط بالمنام أي كل ما هو غير حقيقي.

1– ينظر السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، ، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، 2004، ص 74.

2 – حسين عبد الحميد أحمد رشدان، الأدب والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأدب، المكتب الجامعي الحديث إسكندرية، ط 1، 2005/2004، ص 28.

الخيال الوارد في الرواية:

1- .«ماذا لو نصبح إنتحاريين.... تخيّل نفجر من نشاء وما نشاء ونرجع إلى جسدين كأن شيأ لم يكن.....»[1]

2- «تعرفي رأيت..... مرة مسؤولاً عاليًا في الدولة يتوضأ بالبترول، فأنزلت عليه حكمي.... ثمة من قال لي أن ذلك يجوز»[2].

3- «نعم.... بهتة.... قد يموت الإنسان ويحيا بمجرد بهتة.... وهذا سبب كاف لتعرفي خطورة الذي أمامك، ألا تصدقين لو قلت لك أن نسرًا كبيرًا يأتيني كل يوم من مكان مجهول يلمع حذائي بمنقاره ثم يطير ويختفي.....»[3]

4- «لو تعلمين كم محيت من شرير على وجه الأرض، وكم نسفت من تسببوا في تحطيمي... أه لو تعلمين كم من رئيس قتلت.... وكم من مسئول شنقت... وكم من شرير ذبحت.....»[4]

من خلال هذه المقاطع الخيالية الواردة في الرواية، نلاحظ أن الكاتبة إستخدمت من الخيال كرمز تخفي ورائها رأيها السياسي ورفضها للنظام السائد في البلاد، بطريقة غير مباشرة، وذلك عن طريق شخصية بهتة.

1- زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص201

2 - المصدر نفسه. ص202

3- المصدر نفسه. ص178

4 - المصدر نفسه. ص201

د- تعريف الحوار:

مما لا شك فيه أن الحوار أداة فنية وركن أساسي في أي عمل فني و هو نمط من أنماط التعبير، يدور بين شخصين أو أكثر تكون لديهم قوة الإقناع والتبرير، حيث نجد هذا المصطلح في المعاجم العربية على أنه: «**هو الجواب، والإسم، المحاورة، وتعني المجاوبة، والتحاور، التجاوب، حاوره محاورة، وحوار، جاوبه وجادله، وفي التنزيل العزيز «قال له صاحبه وهو يحاوره» تحاورا ترجعوا الكلام بينهم وتجادلوا، وفي القرآن الكريم ورد ذكره مرة أخرى «والله يسمع تحاوركما» فهم يتحاورون أي يترجعون الكلام** »[1]، من خلال هذا التعريف يتبين أن الحوار، مرتبط بالجواب والمجاوبة والمجادلة.

يغطي الحوار مساحة كبيرة في العمل الروائي، حيث يعطي الكاتب الدور للشخصيات لتعبر عن مكنوناتها وتفصح عن خصوصيتها، كما يفسح المجال لها للتواصل فيما بينها حتى يكون القارئ على دراية بالشخصيات.

وهو نوعان حوار داخلي وحوار خارجي:

أ- حوار داخلي (مونولوج):

«**المونولوج هو تحليل الذات من خلال حوار الشخصية معها، فتتوقف حركة زمن السرد الحاضر، لتنطلق حركة الزمن النفسي في إتجاهات مختلفة، ويعبر المونولوج عن مشاعر**

---

1 – محمد عبيد الحمزاوي، فن الحوار والمناظرة، في الأدبين الفارسي والعربي في العصر الحدي، مركز الإسكندرية للكتاب 46، ش مصطفى مشرقه، ط1،2001، ص3.

الشخصية وتأملاتها إذ ينثال الكلام بصورة عفوية يعبر عن تجربة البطل النفسية الداخلية تعبيرا شعوريا دون إعتبار لتسلسل الزمن الخارجي»[1]، هذا يعنى أن المونولوج أو الحوار الداخلي، يتعلق بنفسية الشخصية دون تدخل من السارد ، حيث تعبر بها عن أرائها وأحاسيسها الداخلية.

وقد وردت في الرواية عدة حوارات داخلية منها:

1 – «أحبك يا سكينة لم أسمعها منه ولم يقلها لي بلسانه ولكنه قالها بتوهج نظراته ... بتردد أنفاسه ... بحركات يديه ... كلما أخذ يبحث عن يدي ليعصرها بين أصابعه التي لا تبدو أنها لمست قمامة في يوم من الأيام، أعرف انه يريد أن يقولها ... وأسمعها ... وأرد عليه بنظرة باسمة حانية فيفهمها ويشد أكثر على يدي ويشبك أصابعه بأصابعي ويضغط عليها ضغطات متتالية فأفهم معناها وأتصنع عدم الفهم »[2]

2– «سكينة هي التي ستغير حياتي، ستصنع مستقبلي، ستجعلني إنسانا بمعنى الكلمة ... يكفي أن أكون زوجا لصحفية خريجة جامعة ...الناس يقرؤون إسمها في الجريدة»[3]

3– فكر بهتة في ذلك فيما كانت بدور غاصة بالخواء جالسة إلى جانبه ... التفت إليها وسأل نفسه : ماذا تريد من بدور يا بهته ؟...أنت لا تريد الأنوثة ولا الرومانسية ولا الهمس ولا تلك

---

1 – مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، من إشراف محمود السمرة جامعة الأردنية 2002، ص 242.

2 – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص254

3 – المصدر نفسه. ص255

الأشياء المائعة التي تلتصق بك ولا تلتصق ...أنت تريد شخصا يدلك على من حطمك، على من خربك وجعلك تدمن أكل الكاوكاو ....[1] .

ب- الحوار الخارجي :

«**هو المشهد الذي يجسد حوارا بين شخصين أو أكثر**»[2]، يعني أنه الكلام المتبادل بين شخصين أو جماعة ، وكثيرا ما يكون عبارة عن سؤال وجواب .

ومن الحوارات التي جاءت في الرواية :

1- « **قاطعته بدور التي كانت تسمعه كالمستغربة :**

- وأين كان يجري هذا المشهد؟

- حاول أن يجيبها، أن يتذكر أين كان وقتها، أين رأى تلك الأشياء، إلا انه عجز واختلطت عليه الأمور ولم يعد يدري حتى إن كان رأى ذلك في فيلم أم في حلم... نظرت إليه بدور ... وقالت شبه مبتسمة:

- الحمد لله أنه لم يطلق النار عليك وإلا لما كنت هنا اليوم ...

- هل أنا فعلا هنا ؟ رد عليها مازحا، وإستطرد...

- أشعر أني كائن منامي ...

- لعل ذلك ما جعلك تحب النوم.

1- زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص312

2- مها القصراوي ، الزمن في الرواية العربية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة، ص 241.

بل قولي أعرف قيمة النوم وأقر بقدرة الأحلام ...»[1]

2- « كيف هي فرنسا ؟ سأله بهته بلؤم مستتر

- فرنسا دائما بخير ...التقدم والحياة العملية والحركة حالتها الأبدية...

وكالمغتاظ مما سمع سارع بهته لقطع حديثه ... وسأله :

-كيف حال الزوجة والأطفال؟

- لا بأس بخير والحمد لله ...

- هل ستأتي بهم في الصيف ؟

- أود ذلك لكن فطيمة تلح على أن تقضي العطلة الصيفية هذه السنة في المغرب تريد أن تغير مكان العطلة ...

- وهل ستوافقها على ذلك ؟

- لم أقرر بعد ... »[2]

3- « ما رأيك في طقمي الجديد ... أيعجبك اللون ؟ ... قل لي بصراحة ولا تجاملني

- طبعا جميل البيج الفاتح لون فاتن وأنيق أحبه كثيرا .

1- زهرة الديك " قليل من العيب يكفي ". ص177

2 - المصدر نفسه. ص211

أنا أيضا أحبه في كل الثياب له ألق و ضياء خاص، ثم إنه يتلاءم مع كل الألوان تقريبا»[1]،

4 – هل سمعت عن ذلك السائح المسيحي في صحرائنا ؟

– أي سائح ؟ قال لها وهو يجر كرسيا ليجلس حذوها .

– سائح ألماني مسيحي ... تصور ... دخل الإسلام.

– وما الجديد في ذلك ؟ ... المسيحيون يدخلون يوميا بالعشرات للإسلام والمسلمون يخرجون منه بالمئات ...

– ليس هذا ما شدني للموضوع ...[2]،

– تأثرت لهذه الدرجة بالموضوع ؟

– كأنك لم تتأثر أنت أيضا بالموضوع ؟ قالت له بدور ذلك كالمستنكرة ...

– يمكنك أن تعتقدي ذلك... رد عليها ممعنا في إغاظتها... مضيفا:

وكذلك لأني فعلا لم أتأثر بالموضوع...[3].

5– إقترب منها بهته هامسا: هل تعترفين أني أنا هو ملهمك في هذه الحياة؟!...

– أنت تعرف جيدا من هو ملهمي؟

– بعد خمس عشرة سنة ولا زال ملهمك؟

---

1 – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي ص261.

2– المصدر نفسه . ص85

3 – المصدر نفسه. ص86

- وبعد ألف سنة سيظل ملهمي؟ أجابته وشيء كدمعة قفز إلى عينيها...[1]،

6- ستكلمينها وحدك قال " دابو"... .

وفجأة نطق السائق :

- هل أقول لكما إلى أين نحن متجهون الأن؟

- إلى الجريدة طبعا ؟ ردت عليه سكينة فيما كان " دابو " يربط حزام الأمان...

- بل إلى السجن يا أنسة... رد وهو يدقق النظر...[2]،

7- همت بدور أن تسأله : كم دفعت له ؟...

ووصلت سماعه :

- 600 دينار فقط قال لها وهو يتأمل غنيمته .

- فقط ؟ يعني دفعت له كل ما كان لديك لشراء لوازم العشاء ...

- حمدت الله انه رضي بها، وإلا كنت خسرت فرصة العمر...

- وما الذي سنأكله الليلة يا سي بتهوفن وسي موزار ؟...

- خذي...[3]،

- ما هذا ؟...

- خذيه وافتحيه ...

---

1 - زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص88

2 - المصدر نفسه. ص107

3 - المصدر نفسه. ص170

- إنه " كاشير " بلحم الدجاج، يا إلهي ... أهذا ما سنأكله للعشاء؟

- نعم " الكاشير " أحسن غذاء يرافق موسيقى بتهوفن ...[1]،

8- ... وسأله بلا مقدمات:

- هل تسمع الموسيقى ؟

- ... أجابه وهو يبحث عن شيء في عينيه يقول له أنك وقعت بين يدي مجنون :

- لا أعرف .

- لم أسألك هل كنت تعرفها، سألتك هل تسمعها،يعني هل تسمع الأغاني ، هل تحفظ شيء منها؟

- أجابه الولد برأسه : لا. [2]،.

تميزت لغة زهرة الديك بالشاعرية و التنوع في الأساليب التعبيرية حيث طغى في روايتها «قليل من العيب يكفي» الطباق والسجع بشكل ملحوظ ، كما وظفت الحوار بنوعيه الداخلي (المونولوج) و الخارجي، ونجد للخيال مكانة واسعة وذلك لتعرض مكنون الشخصيات وما يختلجها.

إن توظيف اللغة عند زهرة الديك تجاوز الوظيفة الجامدة المتمثلة في التواصل، حيث حملت لغتها الأبعاد الإجتماعية والسياسة التي مست بها أطراف المجتمع بصورة جمالية، والتي بلغت بها

1- زهرة الديك، قليل من العيب يكفي . ص171

2- المصدر نفسه. ص172

الوظيفة الفنية، حاملة مضامين إيديولوجية في طابع إبداعي تخيلي، وهنا يأتي دور المتلقي من جهة حتى يستمتع ببراعة هذه اللغة ومن جهة أخرى الكشف عما تحمله من رسالة خفية .

المبحث الثاني: التناص

إن الإبداع لا ينطلق من العدم، وإنما من مرجعية خلفية يكتسبها الكاتب من خلال قراءاته السابقة، ويتجلى ذلك في أعماله من خلال مايعرف بالتناص، وقد عرفت جوليا كريستيفا التناص بأنه: « **تفاعل نصي يحدث داخل نص واحد، ويمكن من إلتقاط مختلف المقاطع أو القوانين لبنية نصية بعينها بإعتبارها مقاطع أو قوانين محولة من نصوص أخرى**»[1]، نستنتج من خلال هذا التعريف : أن التّناص هو تداخل النصوص فيما بينها ،حيث يقوم الكاتب بتحويل مقاطع نصية مختلفة واستحضارها لبناء عمله الإبداعي.

2- « **النص أو التّناص في اللغة يعني البلوغ والإكتمال في الغاية**»[2]، يستحضر الكاتب عدة نصوص إما بطريقة واعية أو غير واعية بغية بناء نص مكتمل وبلوغ غايته المنشودة.

3- «**عرف ميشيل ريفاتير التناص بأنه إدراك القارئ للعلاقة بين نص ونصوص أخرى قد تسبقه أو تعاصره**»[3]، نلاحظ من خلال هذا التعريف أن التّناص متعلق بتلك العلاقة التي يستخلصها القارئ أو المتلقي والتي تربط نص مع نص أخر سبقه أو يعاصره.

1- الدكتور نور الهدى لوشن، التناص بين التراث والمعاصرة، جامعة الشارقة ص 03.

2- مصطفى سعيداني، التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، منشا المعارف الإسكندرية 1991 ص 73 .

3- عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، إفريقيا الشرق 2007، ص 20.

ب- الإقتباس :

يسعى أغلبية الكتاب لدعم أفكارهم وإقناع المتلقي، وذلك بالأخذ والرجوع إلى النصوص القرآنية والأدبية في إطار ما يعرف بالإقتباس.

1- تعريفه لغة : « [ق ب س] (مصدر إقتبس).

- إقتباس أفكار من كتاب كذا أخذها وتحويرها أي نقلها نقلا غير حرفي .

- اقتباس مسرحية : إستحياء أحداثها وأجوائها من قصة أخرى [1].

تعريفه إصطلاحا :

«هو الأخذ ونقل القول عن الآخرين بغض النظر عن إستخدامه كما أنه هو تكرار أقوال وعبارات لشخص آخر غير معروف، أو من خلال التعريف بمصدر الإقتباس ولا نجد بين المعنى الإصطلاحي والمعنى اللغوي للاقتباس »[2]، من خلال هذين التعريفين نلاحظ أن مصطلح الإقتباس لغة وإصطلاحا يعني الأخذ من أراء وأقوال السابقين وتجسيدها في عمل فني ما .

1- قاموس ومعجم المعاني:

Httb:// www . Almaany.com/or/dict/

2-أكاديمية الوفاق :

Httb// wefaak .com

ج- من الاقتباسات الواردة في الرواية :

1- «... **يحدث ما يحدث والأمور لن تتخلى أبدا عن طبيعتها**"[1]، ﴿ **{ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } [يس: 40]** ﴾، تبين الكاتبة من خلال هذا المقطع، أن الحياة تستمر مهما حدث وكل فرد يمضي على حال سبيله.

2- « **شفاهك تبدو يابسة ما السبب؟، من قراءة آية الكرسي : {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة: 255] من سورة البقرة، ... أقرأها ألاف المرات يوميا ألا يرتفع سعر البترول أكثر**"[2] ....

تستخدم شخصية بهتة هذه الآية للدعاء .

3- **لي زوج وبيت وغرفة نوم : هكذا ستفخر سكينة ذات يوم، ستدخل بيت الزوجية**[3]، ﴿ **راضية مرضية** ﴾ **الآية 28 من سورة الفجر**،إستخدمت زهرة الديك هذا الإقتباس لتخبرنا أن الزواج بالنسبة للمرأة راحة وطمأنينة.

---

1 - زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص15

2 - المصدر نفسه. ص 250

3- المصدر نفسه. ص192

4- « **إستفاق بهته نصف مذعور وإستعاذ من شر ذاك المنام ثلاث مرات وتفل على يساره ثلاث مرات ...** »[1]،

ما يفعل من رأى الرؤيا أو حلما مزعجا:

- **ينفث عن يساره ثلاثا. رواه المسلم**
- **يستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات. رواه المسلم**

الغاية من هذا الإقتباس هو التمسك بالسنة النبوية .

5- « ... **لو خرجت عاريا كما ولدتك أمك لا أحد ينتبه إليك أو يدهش لذلك ...** »[2]. في الصحيحين عن إبن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **إنكم محشورون حفاة عراة غراة** ﴾، فقالت عائشة رضي الله عنها ﴿ **يا رسول الله الرجال والنساء عراة ينظر بعضهم إلى بعض**﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿**يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض**﴾ **رواه البخاري والمسلم**، دليل على أن كل شخص في هذه الحياة منهمك ومنشغل بنفسه فقط.

يمكننا القول أو الحكم من خلال هذه الإقتباسات من القرآن الكريم والسنة أو الحديث النبوي الواردة في الرواية، أن زهرة الديك مسلمة وأنها مطلعة على كلام الله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

1- زهرة الديك، قليل من العيب يكفي . ص112

2- المصدر نفسه . ص 215

د- المثل :

-تعريف المثل:

المِثَلُ والمَثَلُ والمثيل كالشَبَهِ والشِبْهُ والشبيه لفظا ومعنى ويطلق على عدّة أشياء يطلق على الحال والقصة والصفة العجيبة الشأن ، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الجَنَةِ الَتِي وَعَدَ المُتَقُون﴾ سورة الرعد الآية 35[1]، وفي تعريف آخر لمحمد بن أبي بكر الرازي : **مثل كلمة تسوية يقال هذا " مثله " " ومثله " كما يقال شبهه وشبهه والمثل " ما يضرب به من " الأمثال " و " مثل " الشيء أيضا بفتحتين صفته**[2] ، نلاحظ من خلال التعريفين أن المثل يرتبط بالتشبيه.

« **المثل الشعبي أقرب ما يستنجد به الفرد من حجة الحديث وأقوى ما يستطيع أن يدلي به ليدعم وجهة نظره ليكون بمثابة العرف الذي إتفق عليه الناس في أقوالهم** »[3]، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن المثل هو البرهان الذي يتبناه الفرد لدعم حديثه وكذا التأكيد على وجهة نظر معينة ويكون بمثابة العرف المتداول بين الأجيال.

1- محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، ج1، مكتبة الأدب ميدان الأوبرا، ط1، ،1993 م، ص 41

2- المرجع نفسه ص 44.

3- فاروق مصطفى وجماعة من المؤلفين، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، 2008 م، ص

هـ- وقد تضمنت رواية " زهرة الديك " على عدة أمثال شعبية نذكر منها :

1- « **خدمة النهار ما فيها عار**»[1]، دليل على أن العمل والسعي لكسب القوت اليومي، ليس فيها أي عيب أو خجل .

2- « **خدام الرجال سيدهم** »[2]، يعني أن العمل الشريف والحلال تحت خدمة أحدهم لا تنقص من شأن الرجل .

3- « **اللي يستنى خير من اللي يقطع اليأس** »[3]، يعني أن تنتظر شيئا قد تصل إليه وتحققه في النهاية أفضل من اليأس وفقدان الأمل.

نلاحظ من خلال هذه الأمثال الواردة في الرواية، أن زهرة لها رصيد ثقافي واسع، ولها غاية في الحفاظ، وإحياء الموروث الثقافي الشعبي.

1- زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص101

2- المصدر نفسه. ص101

3- المصدر نفسه. ص120

المبحث الأول: الصوت النسوي في الرواية

المرأة بطبعها كائن دافيء، لها وجود بالحياة وقد استطاعت عبر كتابتها أن تثبت ذاتها في مجتمع صب جل اهتمامه على الرجل، فالكتابة النسوية ما هي إلا نوع من الكتابة التي تختزل على وجهة نظر المرأة وما يتعلق بها من أفكار وخصوصيات وتهميش... فتذهب **ساره جاهيل** إلى تعريف النسوية: «**أنها تعني الاعتقاد بأن المرأة تعامل على قدر المساواة، لا لأي سبب سوى كونها إمرأة، في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل وإهتماماته** »[1].

وفي تعريف أخر النسوية «**هي كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة وإستجواب، أو نقد و تعديل النظام السائد في البنيات الإجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز هو الإنسان والمرأة جنسًا ثابتًا**»[2].

نستنتج من خلال هذين التعريفين أن مفهوم النسوية، يرتبط بالجهود التي تقوم بها المرأة من أجل تغيير نظرة المجتمع لها والذي يولي الأهمية الكبرى للرجل على حساب حرية المرأة المنتهكة، والمهمشة.

كما نجد في تعريف آخر أن: «**الكتابة النسوية تشير إلى أن النص الإبداعي يكون**

---

[1] – رياض القريشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب،، دار خضرموت للدراسات والنشر، ط 1، 2007 ص 69.

[2] – المرجع نفسه، ص 63.

مرتبطا بطرح قضية المرأة، والدفاع عن حقوقها دون أن تكون الكاتبة إمرأة»[1].

من خلال هذا التعريف نستشف أن الكتابة النسوية ما هي إلا تعبيرًا ومرآة عاكسة عن مكبوتات المرأة، وتحمل في طياتها رسالة الدفاع عن نفسها.

1- الأدب النسائي:

«هو التخصص الموحي بالحصر والإنغلاق في جنس النساء، وما تكتبه النساء من وجهة نظرهن سوءًا أكانت هذه الكتابة عن النساء أم عن الرجال أم عن أي موضوع أخر»[2].

الأدب النسوي مرتبط بالكتابة النسوية، سواءًا عبرت عن نفسها أو عن قضية ترتبط بها كظلم الرجل مثلا، أو إبراز قضياها للعالم.

أ- الرواية النسوية:

الرواية النسوية هي نوع من الكتابة التي تتمحور حول خصوصيات المرأة وقضاياها، وهي في طياتها لا تختلف عن شكل الروايات الأخرى (الإجتماعية، تاريخية.... إلخ) وليس بالضرورة أن تكون هي المؤلفة[3].

---

[1]- أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، في 9 - 109 - 10 مارس 2011.

[2]- عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، المركز الجامعي عبد الحفيظ أبو الصوف - ميلة،(مقال)

[3] - ينظر: إبراهيم خليل، بنية النص الروائي. ص 290.

تتجلى مظاهر النسوية في رواية زهرة الديك من خلال تجسيد شخصية المرأة والصوت النسوي من زوايا مختلفة: والبداية من شخصية **مريم**:فهي نموذج المرأة المسترجلة والمتسلطة، هذا النّوع الذي لا يعترف بالأخر، بل تسيطر عليه الأنانية، مثلتها في الرواية "قليل من العيب يكفي" بدور زوجة دابو، حيث تحولت علاقتهما الزوجية إلى كابوس يعيشه دابو، ويظهر ذلك من المقاطع التي جاءت على لسان دابو، فشخصية مريم كما أخبرتنا عنها أنها إمرأة تتميز بالصلابة والقوة والشجاعة، وهذا ما يظهر في المقطع التالي: «**إنك لا تعرفينها ياسكينة، ليست إمرأة، إنها غولة صياحها يزعزع أركان البيت وأركان قلبي..**»[1]، ، فكلمة الغولة تدل على الخوف والهيبة والقوة.... إلخ ، ضف إلى ذلك هي لا تتميز ولا تتحلى بروح الأنوثة ولا بأخلاق إمرأة عاقلة، وزوجة محبة ومحافظة على بيتها، ويتجسد ذلك من قول دابو: «**أنت لا تعرفها كما أعرفها(...) لم تطلع عن قرب على تلك الطباع وتلك الشراشة ولتعلم هي من تزوجت بي(...)**»[2].

فقد بلغ بها التسلط حد إعتبار زوجها فردًا لا قيمة له في حياتها إما كزوج أو حبيب أو أبو لأولادها، و تتمدى أحيانا إلى حد ضربه وإحتقاره، ويظهر ذلك من خلال هذه المقاطع «**لا تبين لها أنك أضعف منه... لا تنسى أنك أنت الرجل وعليها أن تحترمك وتعاملك كما يجب أن تعامل الزوجة زوجها ولا تغسل لها الأواني كل يوم...**»[3].

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص21

[2] – المصدر نفسه. ص155

[3] – المصدر نفسه. ص20

«مرات عديدة يأتي إلى الجريدة متورم العينين إما من شدة البكاء ليلا، أو بفعل لكمات أهدتها له زوجته لسبب أو لأخر»[1].

ويظهر نوع آخر من النساء في رواية زهرة الديك، وهي شخصية **سكينة:** التي لا تعترف بإنجازاتها الشخصية، فوجودها يعتمد على وجود الآخر (الرجل)، فالرجل بالنسبة لها هو من يضمن لها مستقبلها رغم أنها مثقفة وذات مستوى عالي (تعمل صحفية) إلا أنها لا تعترف بكل ذلك، والدليل على ذلك المقطع الروائي التالي: **«في فترات اليأس تجثم عليها كل الوساوس والأحاسس السلبية التي تكشف لها عن مستقبل بائس، لا رجل فيه، لا حب ، لا سعادة، ستختزل حياتها بين أهلها الذين على علم بهوسها بالزواج...»**[2]،ص183 فقد قدمتها الروائية في صورة المرأة التي تخاف أن يخونها النصيب ،وتصبح العنوسة رفيقتها مدى الحياة فقد تأخر نصيبها كثيرًا، والمقطع الروائي الدال على ذلك: **«زواج أختها ونصيبها الذي لم يأت بعد لقد تأخر كثيرًا أكثر من اللازم»** [3]، وهذا الأمر قد أتعبها كثيرا **«إنها منهكة تئن أنين إمرأة أيقنت أن السعد تخلى عنها إلى الأبد.. »**[4].

إن وجودها يعتمد على وجود الرجل في حياتها، والدليل على ذلك بعد فراقها من خطيبها السابق: **«وهي تستحضر هالة خطبيها رشيد المفعمة بالرجولة(....)»**[5]،لتركز جل

---

[1] – زهرة الديك،قليل من العيب يكفي . ص22

[2] – المصدر نفسه. ص25

[3] – المصدر نفسه. ص68

[4] – المصدر نفسه. ص22

[5] – المصدر نفسه.ص 22

إهتمامها أن تجد نصيبها وتقبل به مهما كان مستواه متدنيا، والدليل أنها تزوجت مع زبال (علي) «**صحيفة مع زبال!!.... من يتوقع ذلك**»[1]،

سكينة المرأة الحالمة بالزواج ، فهو أصبح من أكثر أحلامها ومن أكثر مخاوفها أن تظل عازبة وعانسا «**لي زوج وبيت وغرفة نوم هكذا ستفخر سكينة ذات يوم**»[2]،

في نهاية المطاف يسدل الستار، وتتزوج بزبال، والمقطع الروائي الذي سردته لنا الروائية هو: «**بمجرد تفشي خبر زواج سكينة بزبال**»[3]،

كامليا أو الآنسة "كا":

وهي التي مثلت صورة المرأة العاهرة، والقابلة للإنفتاح والتحرر، والتي لا تعترف بالقيود الإجتماعية (العادات والتقاليد)، طبيعة كامليا أنها من النوع اللواتي يجرين خلف متعتها الجسدية، المقطع من الرواية: «**كانت تستقبله كل إثنين وهو يوم عطلتها في شقتها الهادئة الناضحة برائحة ليست غريبة عن رائحة المتحف الذي تعمل فيه** »[4]،

«**وأفهمها بصريح الإعتراف أن كل إثنين له موعد مع كامليا في منزلها، ولكن عليها ألا تكون زوجته(....) كي تتقبل ذلك** »[5]،

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي . ص182

[2] – المصدر نفسه. ص192

[3] – المصدر نفسه. ص291

[4] – المصدر نفسه. ص282

[5] –المصدر نفسه. 236

يدل على أنها في علاقة غير شرعية مع الطرف الآخر(عبد القادر الذي هو زوج بدور)، فهذا بالنسبة لها لا يمس شرفها، ترى فيه افتخارا لها، فكلاهما يسعيان لإشباع غرائزهما «...**وهو يشعل سيجارة بولاعة نسوية زهرية اللون تهديها له كل إثنين إمرأة الأثنين** (.....)»[1]،

فهي مثلت صورة المرأة المتحررة التي لا تبالي بالطرف الآخر، وغير المتخلقة، ولم تكتف بما فعلته لتذهب رفقة عشيقها إلى بيته الذي فيه زوجته.

والمقطع الروائي التالي يثبت مدى الإنحلال الأخلاقي لهذه المرأة: «**جلست عروس البحر على حافة الكنبة بعد أن سلمت بالقبل على قادي واتجهت نحو بدور تسبقها إبتسامة وقاحة ولا مبالاة بعجب الموقف..**»[2]،

بدور: بدور مثلتها الروائية زهرة الديك في روايتها "قليل من العيب يكفي" في صورة المرأة المحقورة والمغلوب على أمرها من طرف زوجها (عبد القادر)، الذي لا يولي لها أية أهمية ولا مكانة ويتجسد ذلك من خلال قوله لها «**إحمدي ربك على أنك تعيشين مع رجل مثلي تتعلمين منه كيف لا تكونين دابة تمشي على اثنين**»[3]، فكلمة دابة هنا تشير إلى الحيوان، بالرغم من أنها مثقفة وعاملة مستقلة.

---

[1] –زهرة الديك، قليل من العيب يكفي . ص239

[2] – المصدر نفسه. 283

[3] – المصدر نفسه . ص170

«**الجريدة بلا بدور ينقصها شيء**»[1]، وهذا المقطع يثبت ذلك، وبالرغم من هذا فهي لم تستطع أن تكسب زوجها وتحافظ عليه، فهي عاشت معه حياة زوجية تعيسة لأنه كان يخونها مع الأخر (كامليا)، حيث ظل السكوت عنوانها وكأنها راضية بتلك الخيانة، وهي أيضا جسدت صورة المرأة الحالمة أن تكون أمًا ولكن خانها القدر والنصيب فهي عاقر، والمقطع السردي على لسان الروائية يثبت ذلك :«**لقد أراد لها القدر أن تتعلم كل شيء عن الولادة بدون ولادة**»[2]، ونظرا لما عاشته وعانته فهي لا تؤمن بالأعياد التي برمجت للمرأة، وهذا من خلال قولها :«**لن أكتب شيئًا عن هذا الذي تسمونه عيد المرأة وأصلا لا يمكنني لأني لا أؤمن بهذا العيد.... ويجدر بهم تسميته مهزلة المرأة..**»[3]،

من خلال هذه النماذج النسوية التي قدمتها زهرة الديك في روايتها "قليل من العيب يكفي" نلاحظ أنها سلطت الضوء على نموذج المرأة غير العادية في المجتمع الجزائري (المسترجلة، الخائنة، المحقورة.... إلج)، كما أنها إختارت نموذج المرأة المتعلمة والمثقفة، ورغم كونها إمرأة إلا أنها لم تبد أيّ إنحياز إلى هذا الجنس كونها تنتمي إليه.

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص15

[2] – المصدر نفسه. ص271

[3] – المصدر نفسه. ص179

المبحث الثاني: تنوع الأنساق في رواية زهرة الديك

تتضمن رواية " قليل من العيب يكفي" لـ "زهرة الديك" على العديد من الأنساق منها السياسية، الإجتماعية والثقافية، والتي تحاول من خلالها الكاتبة إيصال فكرة للمتلقي بطريقة غير مباشرة.

1 – مفهوم النسق:

«تستخدم كلمة النسق كثيرًا في الخطاب العام والخاص وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها، وتبدأ بسيطة كأن تعني ماكان على نظام واحد، وقد تأتي مرادفة لمعنى بنية (structur) أو نظام (system) حسب دي سوسير»[1]، نلاحظ حسب هذا القول أن النسق في تعريفه البسيط هو السير على نظام واحد.

2 – أنواع النسق:

أ – النسق الاجتماعي ومظاهره:

يعرف تالكوت بارسونر النسق الإجتماعي بأنه: « **نظام ينطوي على أفراد فاعلين، تتحدد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق الاجتماعي أوسع من مفهوم "البناء**

[1] – عبد الله الغذّامي، النقد الثقافي، المركز الثقافي، دار البيضاء، ط 3، 2005، ص 76.

الإجتماعي "»[1]، نستنتج من خلال هذا التعريف أن النسق ينبني على أفراد مساهمين في بناء علاقات ومواقف، تستخلص من الرموز الثقافية لذلك يعد مفهوم النسق الإجتماعي أشمل من البناء الإجتماعي.

ب –النسق السياسي ومظاهره:

«عبارة عن نسق يتعلق بالسلطة السياسية، ويتكون من عدة أجزاء المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، تترابط فيما بينها، ويتفاعل هذا النسق مع البيئة الداخلية بما يؤدي إلى بقائه واستمراره»[2]، وهذا يعني أن النسق السياسي مرتبط بالسلطة، ويتشكل من مؤسسات خاصة وأخرى عمومية، والمتداخلة فيما بينها،حيث يحاول الأديب من خلال عمله أن يوظف هذا النسق في شكل إبداعي جمالي.

3 – الأنساق الإجتماعية المضمرة في الرواية:

1 – لا تبين لها أنك أضعف منها... لا تنسى أنك أنت الرجل وعليها أن تحترمك وتعاملك كما يجب أن تعامل الزوجة زوجها، ولا تغسل لها الأواني كل يوم[3]، ⇐ تسلط المرأة.

2 – ولكنه يعرف أنه يحي فيها موتا ما، ذاك الموت الذي تجلده به زوجته كل ليلة[4]، ⇐ عنف المرأة.

---

[1] – إيديث كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح الكويت، ط 1، 1993، ص 411.

[2] –httrps://www.aljamaa.net النسق المغربي بأعين مقدس 19

[3] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي. ص20

[4] – المصدر نفسه. ص84

4 – لم تطلع عن قرب على تلك الطباع وتلك الشراسة[1]، ⇐ عنف المرأة.

5 – معها لا أشعر أنني مع إمرأة بل دعيني أقول مع شخص أو رجل لا هم له سوى أن يبطل حضوري[2]، ⇐ بروز سلطة المرأة على الرجل.

نلاحظ في هذه المقاطع التي تبين فيها الكاتبة هيمنة المرأة على الرجل، من خلال الدور الذي ظهرت فيه زوجة دابو كنموذج للمرأة المتحكمة في الرجل، أن زهرة الديك رغم أنها تنتمي إلى هذا الجنس (أنثى) إلا أنها لم تخفي حقيقة وجود هذا النوع من النساء في مجتمعنا.

1 – لتنتقم من حظها ونصيبها الذي لم يأت بعد، لقد تأخر أكثر من اللازم[3]، ⇐ العنوسة.

2 – إنها منهمكة تئن أنين إمرأة أيقنت أن السعد تخلى عنها[4]، ⇐ العنوسة.

– كل النساء في البلد مثل سكينة... مادام وقتهن يمضي بلا رجل، وجسدهن يعيش بلا رجل معناها أنهن لم تحققن شيئًا في حياتهن ذا قيمة[5]، ⇐ العنوسة.

4 – خاوية من وجود رجل لها، رجل خاص بها[6]،⇐ العنوسة.

5 – ماذا يمكن أن يحدث أكثر من الذي حدث لي؟ العنوسة وجريتها

---

[1] – زهرة الديك قليل من العيب يكفي. ص155

[2] – المصدر نفسه . ص156

[3] – المصدر نفسه. ص24

[4] – المصدر نفسه. ص68

[5] – المصدر نفسه . ص149

[6] – المصدر نفسه. ص150

خداع الرجال ومكرهم وذقته؟[1]، ⇐ العنوسة

6 – في فترات اليأس تجثم عليها كل الوساوس و الأحاسيس السلبية التي يكشف لها عن مستقبل بائس، لا رجل فيه، لا حب فيه، لا سعادة فيه(...) على علم بهوسها بالزواج (...) [2]، ⇐العنوسة

نلتمس من خلال هذا المقاطع الروائية أن زهرة الديك يمكن أن تكون قد تأخرت في الزواج، وهي ككل إمرأة رغم أنها مثقفة وأبرزت دورها في المجتمع إلا أن هاجس عدم تأسيس أسرة، يبقى من أكبر مخاويف المرأة بصفة عامة.

1 – ما كانت تحسب الرجال على هذا القدر من الوساخة والحيوانية والخداعة، كل ما فعله لا يشفع لها عنده ولم يجعله يخلص لها كما أخلصت هي إليه....»،[3] ⇐ الخيانة

2

– وماذا نفعتها ثرثرة خطيبها السابق الغدار السافل الوغد؟ ما كان يخفي وراءها سوى النفاق والخديعة.....»[4]،⇐ الخيانة.

3 – أفهمها بصريح الإعتراف أن كل إثنين له موعد مع كامليا في منزلها[5]،⇐ الخيانة.

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي ص183

[2] – المصدر نفسه، ص183

[3] – المصدر نفسه. ص253

[4] – المصدر نفسه . ص254

[5] –المصدر نفسه . ص236

4 – كيف لها أن تتصرف....؟ أن تعيش مع رجل تشاركها فيه أخرى بعلمها وموافقتها»[1]**،** ⇐الخيانة

5 – «سألته بدور بلا تفكير، كيف كان لون فستانها؟

إسألى فتحه التي تحدت الركبة وتسلقت حتى الفخد...»[2]**،** ⇐الخيانة

6 – «هو ... لو كنت متمسكة بأطفالك ما تركت بيتك مهما حدث هي: أتحبني أن أكون حجرة أم صخره؟ تريدني أن أجد صورة عشيقتك ورسالة حب في جبيك ومشبك شعر نسائي ولا أفعل شيئا...[3]**،⇐** الخيانة

«فجأة وبعد طول غيبوبة... تذكر وعده لخطيبته عيشة التى أجرمت من أجله ودخلت السجن (...) ووعدها بإنتظارها وعدم الإرتباط بغيرها.....»[4] **،⇐** الخيانة

هنا تبين زهرة الديك حقدها على جنس الرجال، من خلال إظهارها ما تعانيه المرأة بسبب خيانتهم.

د – الأنساق السياسية:

***سبات العرب ليلة القبض على بغداد**[5]**، ⇐** نسق مضمر يتحدث عن تفرق العرب وعدم إتحادهم.

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي ص236

[2] – المصدر نفسه. ص239

[3] – المصدر نفسه. ص223

[4] – المصدر نفسه. ص186

[5] – المصدر نفسه . ص15

***تعرفي يابدور لو أتيح لي مثلا الكلام معه لقلت له: أناشدك سيدي الرئيس أن تسمح لي بمعاودة جزائريتي كما كنت أتمناها وكما حلمت بها....** [1] ⇐ يحاول أن يخبرنا أنه ليس مرتاح في وطنه ولا يعيش كما يتمنى.

***وإن كانت الجزائر وطنًا فهي لأولئك الذين يحلقون في سمائها فيسجون في بترولها وخيراتها لا المرمين على أطرافها أو الملحقين بها**[2]، ⇐ دليل على تهميش الجزائري وحرمانه من خيرات بلاده.

***لا تنتظر الدور فقط في مداخيل البترول ومردود ثروات بلادك لأن السماء أقرب إليكمنه،**

لكأن الوطن حيلة تاريخية.... [3]، ⇐ عدم إستفادة الشعب الجزائري من ثروات وطنه.

***كيف تقبل الجرائم التي يقترفها حكام بلده كل يوم ضده، وضد سعادته ورجولته وحياته برمتها؟ باسم الدستور دمروه وباسم الديمقراطية والتعددية بعثروه..... وباسم الإنتفاح**

---

[1] – زهرة الديك،قليل من العيب يكفي . ص9،10

[2] –المصدر نفسه. ص19

[3] – المصدر نفسه . ص65،66

وإتحاد السوق جوعوه..... باسم صندوق النقد الدولي والعولمة كبلوه.... [1]، ⇐ نسق مضمر: يتحدث عن فساد الحكومة وجور الحكام.

***تماما مثلما يفعل الخطباء من رجال السياسة الذين لا يؤخذون بشيء وهم يتفوهون بكلمات، قدر ما يؤخذون بفعالية الميكروفون وباقات الزهور الإصطناعية، بل أصبحت حقيقة بفضل كرم البترول...** [2]، ⇐ حقيقة عن جشاعة مسؤولي الدولة واهتمامهم بالشكليات.

*** الحبل الصدامي لازال بين عينه... ذاك الحبل الذي شنق العرب جميعًا بعقدة واحدة.... هم الأن بلا رؤوس.... وماذا يفعلون برؤوس لا تتقن غير تشغيل الأفواه للنفاق والزيف وابتلاع الطعام**[3]، ⇐ إستسلام العرب للحكام الغرب، وانشغالهم بمصالحهم الشخصية.

*** كما مات الرئيس المغدور محمد بوضياف الذي مدّ يده للجزائر في عزّ أزمتها فأكلته حيا على منصة الخيانة ..رصاصة واحدة قتلته وواصلت القتل**[4]، ⇐ خيانة الوطن.

***.... البحر يعطيك بل ويخدمك على قدر إلتزامك بالأرض....، لكن الأن تغير الحال وتبدلت أحوال الأراضي والبحار، أصبح مخ الأرض... وما تقترفه الأرض يفضحه البحر**

---

[1] – زهرة الديك ، قليل من العيب يكفي . ص87

[2] – المصدر نفسه. ص116

[3] – المصدر نفسه . ص120

[4] – المصدر نفسه . ص120

وما يسكت عنه البشر تصرح به الأمواج مطوحة بجثث الهاربين من الظلم والجوع ومهانة العيش... [1]

⇐ تصرّح الكاتبة في هذا المقطع عن الهجرة غير الشرعية أو "الحراقة"، التي أصبحت منتشرة بكثرة في بلادنا خاصة في السنوات الأخيرة، بسبب صعوبة العيش والإهانة التي يتعرض لها المواطن الجزائري في ظل فساد وظلم المسؤولين.

***الرئيس يرمز إلى الوطن... هذا الوطن إذ لم يعطني أكثر من ظهره... ذاك كل نصيبي منه.... [2]،**

⇐أي أنه لم يعش كما أراد في وطنه ولم يتنعم بخيراته.

جوارب منفتحة كما إقتصاد السوق تطل منها أصابع رجليه بكل ثقة وبلا أدنى عقدة...[3]،

⇐ تقصد بهذا الكلام غياب المصدقية في الأسواق الجزائرية.

... لقد أخبروه بطريقة ما أنه مشطوب من قائمة المعترف بهم في هذا الوطن.... الذين تشع أسمائهم في السماء، وتتمايل تخمة على أبار البترول... [4]،.

⇐أي أنه يعيش مهمشًا في وطنه، لأنه ليس من أصحاب النفوذ.

---

[1] – زهرة الديك ، قليل من العيب يكفي . ص141

[2] – المصدر نفسه. ص.246

[3]– المصدر نفسه. ص251

[4] – المصدر نفسه . ص277

***ولولا أني أراعي صحتي، وآكل ثماني علب ياغورت كل يوم ودجاجة محمرة، وخروفًا صغيرًا مشويًا على الجمر ومرشوشا بأكسيد البترول لمّا تمكنت من أداء واجبي إزاء وطني الحبيب...[1]،.**

⇐تتحدث عن حالة حكامنا، الذين يفسرون أكلهم لحقوق الشعب، بأنه واجب وطني وأنهم يعملون لمصلحة هذا الوطن.

***في فترة الإنتخابات تموت الأشجار رعبًا من أن يسوقوها! إلى مكاتب الإقتراع، في حالة عزوف الغاشي عن الأداء واجبه الوطني[2]،**

*دليل على الفساد وعلى تزوير الإنتخابات من طرف المسؤولين.

نستنتج من خلال هذه المقاطع السياسية وهي عديدة في الرواية، والتي تتحدث عن معاناة الشعب الجزائري في وطنه وأرضه، وفساد المسؤولين ونهبهم المستمر لثروات البلاد، أنّ الروائية زهرة الديك مهتمة وتميل إلى السياسية، وأنها كغيرها من أبناء هذا الوطن تتمنى الخير لبلادها، ولا تستطيع دون أن تحرك ساكن وتدافع عنه بطريقة أو بأخرى.

---

[1] – زهرة الديك، قليل من العيب يكفي ص331

[2] – المصدر نفسه. الصفحة نفسها

خاتمة

استطاعت الرواية كغيرها من الأجناس أن تفرض وجودها في الساحة الأدبية، وأن تعبر عن الواقع بطريقة فنية، وقد عمد أغلب الروائيين إلى خلق مواضيع عدة منها المتخيلة ومنها الواقعية، ومن بينها موضوع الوطن الذي أخذ حيزا كبيرا نظرا لأهميته ومن الأعمال الروائية التي عبرت بشجاعة وبرزت في هذا المجال : رواية "قليل من العيب يكفي" لزهرة الديك حيث نجحت الروائية في تصوير واقع المجتمع الجزائري، بطريقة إبداعية ومن خلالها ركزت على سياسة السلطة المتبعة، وسلطت الضوء على فئات مختلفة من المجتمع، لتكون عملا فنيا واقعيا في قالب إبداعي متخيل.

و من خلال تطلعنا وتحليلنا لرواية زهرة الديك توصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها:

- أن الروائية اعتمدت تقنية المفارقات الزمنية من إستباق وإسترجاع وذلك للتسليط الضوء على أحداث ماضية، والتنبؤ للأخرى قد تحدث مستقبلا، إلى جانب تقنيات أخرى كالحوار و الوصف، للبناء عمل سردي مكتمل.
- كما استطاعت زهرة الديك أن تخلق عملا أدبيا منفردا، متجليا في لغتها الشاعرية من:(سجع و طباق و غيره...) .
- صبت الروائية أفكارها في قالب خيالي، والتي تحمل في جوهرها انتقاد للوضع السياسي السائد من فساد و جور المسؤولين .
- و برغم من أن الكتابة النسوية هي نوع من الأعمال المتعلقة بخصوصيات المرأة، والدفاع عنها، إلا أن زهرة الديك عمدت إلى تصوير نموذج المرأة كما هو في الواقع (المرأة المتسلطة،المرأة العاهرة..) ولم تظهر أي ميل لهذا الجنس كونها إمرأة.

- وتتحدث رواية زهرة الديك في مجملها عن موضوع الوطن، والتي عبرت عن رفضها للحكم والنظام السياسي القائم.

ومن خلال دراستنا لهذه الرواية ورغم إحاطتنا بأغلبية جوانبها إلا أنها تبقى مصدرا لدرسات أخرى، خصوصا في جانب "الأنساق" و "الخيال" لأنها خاصية إعتمدتها الكاتبة من بداية الرواية إلى نهايتها. وفي الأخير أتمنى أن نكون –من خلال هذا البحث – قد استطعنا أن نبرز بشكل سليم خصائص الكتابة الروائية لدى زهرة الديك.

كما نريد أن نوجه كلمة شكر لكل من قرأ هذا العمل.

ملحق

زهرة الديك روائية جزائرية عملت ما يزيد عن ربع قرن في وكالة الأنباء الجزائرية، أصبحت أول رئيسة تحرير في تاريخ الوكالة لمدة تجاوزت 3 سنوات أشرفت على ركن (الموعد الأدبي) بجريدة "الحوار" الجزائرية، ولها من الأعمال:

- بين فكي وطن 2000م.
- في الجبة لا أحد 2002م.
- قليل من العيب يكفي 2009م.

تدور أحداث رواية "قليل من العيب يكفي" ل "زهرة الديك" حول مجموعة من الصحافيين، يعملون في جريدة واحدة تجمع بينهم علاقات صداقة وزمالة، وهم (بهتة، بدور، سكينة، دابو....)، حيث مثلث هذا الشخصيات المواطن الجزائري المهمش في وطنه، والمتعدى على حقوقه، بهتة وبدور أكثر من زميلين فهما صديقان مقربان، حتى أنه يكن لها مشاعر حب سرًا، فهما شريكان في الضياع وضحية فساد المسؤولين في هذا الوطن لـ بهتة حياة روتينية مملة، كما صورتها الروائية فهو يخرج صباحًا من البيت إلى مكان الجريدة بالحافلة، ويعود مساءًا رفقة بدور ورفقة حكاياتهم التي لا تنتهي، وكل مرّة يدخلان في موضوع مختلف إلى حدّ نزولهما من الحافلة وبدور بدورها لا تستطيع الإستغناء عن بهتة وتحكي له كل أسرارها المتعلقة بزوجها عبد القادر حتى علاقتها الحميمية، ومشاكلها معه، من إهمال وخيانة، ويأسها في كل مرة تقرأ التحاليل والنتيجة ليست حامل. وإلى جانب سكينة و دابو، فهو أكثرهم قربًا منها، فهما يتحاكيان في كل شيء متعلق بحياتهما الشخصية وغير الشخصية، وسكينة وحدها تعلم حجم المعاناة التي يعيشها دابو مع زوجته المسترجلة التي

تتمدى أحيانًا إلى حدّ ضربه، وهو الذي لا يحرك ساكنًا، وكثيرًا ما تنصحه سكينة بالإنفصال عنها، ولكنه يتردد عن ذلك بسبب خوفه وكذلك سكينة تشارك دابو كل أسرارها ولحظاتها التي تعيشها مع خطيبها رشيد الذي يعمل إطار ساميا في الوزارة.

فهي كانت وحيدة كثيرًا قبل أن تتعرف عليه، فقد ضلّت قاحلة بلا أية علاقة وهي التي تجاوزت 38 سنة.

سكينة سعيدة جدًا مع رشيد وما عادت تستغني عن مكالماته، ولا عن لقاءاته عشية كل خميس، خاصة بعدما تمت خطوبتها لها رسميًا.... لكن سرعان ما انتهت هذه العلاقة وعادت سكينة إلى اكتئابها بسبب خيانة رشيد لها، وبعدها تعرفت على علي، بعد روبورتاج قامت به رفقة دابو حول مزيلة واد السمار، وتطورت العلاقة رغم الفارق الإجتماعي بينهما فهو زبال وهي صحفية، ولكن هاجسها وتخوفها من العنوسة دفع بها إلى الإرتباط به وانتهت هذه العلاقة بزواجهما.

وبعيدًا عن هذه الجريدة، بوجمعة صديق بهتة منذ الطفولة، المقيم بفرنسا والذي لا يتردد في زيارته في كل مرّة يأتي من مهجره، يتبادلان أطراف الحديث ويستذكران بعض الذكريات، وينتهي بهما المطاف في مكانهما المفضل، مقهى في قلب ساحة الأمير عبد القادر.

وعمومًا تعتبر هذه الرواية رسالة إنتقاد للعيب السياسي السائد في الجزائر، والوطن العربي عمومًا، حيث صورت الروائية معاناة المواطن الجزائري المهمش والضائع في وطنه والذي بقي شاهدا على انتهاك حقوقه وثروات بلاده من قبل المسؤولين وكذلك الوحدة العربية

التي تشتت بسبب خضوع العرب للسيطرة الغربية، الذي يتدخلون في تسير شؤونها، اقتصاديا وثقافيًا وسياسيًا.

جاء العنوان "قليل من العيب يكفي" على شكل جملة إسمية مكتملة العناصر، قليل: مبتدأ مرفوع، من العيب: جار ومجرور، يكفي:خبر للمبتدأ "قليل" وجاء الإبتداء بالنكرة "قليل" لإنها متبوعة بشبه جملة (من العيب).

عكست الكاتبة "زهرة الديك" فكرة الموضوع عبر عنوان إيحائي، يحمل دلالات رمزية في سياق مضمر، حيث صرّحت بمصطلح العيب الذي يحمل معنى كل فعل وسلوك، يخالف المألوف والشرع، وطبقت مفهوم العيب في نصها تطبيقا ضمنيًا، وأخذته في اتجاه أخر، حيث ربطته بالمجال السياسي والاقتصادي.

أرادت الكاتبة من خلال هذا العنوان "قليل من العيب يكفي" أن تقول يكفي فسادًا.

- القرآن الكريم

1- المصادر:

- زهرة الديك، قليل من العيب يكفي، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009

2 - المراجع:

1)إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ط 1، منشورات الاختلاف الجزائر، 2010.

2)ابن منظور، لسان العرب، مادة الزمن، دار صادر لطباعة والنشر مها حسن القصر، بيروت، لبنان، م 3، 1997، ط 1، ص 1867.

3)إيديث كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، ط 1، دار سعاد الصباح الكويت.

4)حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ط 1، المركز الثقافي العربي، 1990.

5)حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط 1، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت.

6)رياض القريشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، ط 1، 2007، دار خضر موت للدراسات والنشر.

7)سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن –السرد – التئبير) النشر المركز الثقافي العربي.

8) شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية الوسيط، ط 4، 1425 هـ/ 2004م، مصر.

9)عبد الله الغذّامي، النقد الثقافي، ط 3، المركز الثقافي، دار البيضاء، 2005.

10) عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ط 3، وحدة الرعاية الجزائرية، 1990.

11) عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط 1، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2009.

12) محمد القاضي، معجم السرديات، نسخة كاملة، دار محمد علي للنشر تونس، 2010.

13) محمد بوعزة، تحليل النص السري، ط 1، منشورات الإختلاف، الجزائر، 1431 هـ/ 2010م.

14) محمد يوب، (مقال) الشخص والشخصية في القصة المغاربية المعاصرة، تاريخ النشر 2010/ 11/ 04.

15) مصطفى بلمشري، الرواية الجزائرية وشكلانية الحداثة، 2007،(مقال)

16) مصطفى فارسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر –الجزائر–، 2000م.

3 – الرسائل:

1.أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، في 9 – 109 – 10 مارس 2011.

2.الطاهر مسيلي، البنية الفنية والرؤية الفكرية في روايات "الحبيب السائح" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر 2017/ 2018.

3.سليم بتقه، الريف في الرواية الجزائرية، دراسة تحليلية مقاربة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت إشراف الطيب بودربالة، جامعة باتنة، 2009/ 2010.

4.عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، المركز الجامعي عبد الحفيظ أبو الصوف –ميلة–

4 – المجالات:

1)صالح مفقوده، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

2)عبد الحكيم السلوم، مجلة النبأ العدد 53، المكتبة الإلكترونية المجانية، 1321هـ.

5- المقالات:

- عمار بن طوبال، خصائص الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسات الرواية الجزائرية المعاصرة، تحديد منهجي (مقالة).
- كريم الجزائري، عن ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، 2 مارس 2009، الساعة 16:44

6- المواقع:

- الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع – ديوان العرب-
https://www.diwanalarab.com/spip.php?article37074
- النسق-السياسي-المغربي-بأعين-مقدس
https://www.aljamaa.net/ar/2015/11/23/
- أكاديمية الوفاق

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
تمهيد: المحطات التاريخية للرواية الجزائرية	07
الفصـــــــــل الأول **الخصائص السردية في الرواية**	
المبحث الأول: الأحداث والشخصيات	
1 – **تعريف الحدث**	17
– الأحداث الواردة في الرواية	18
2 – **الشخصيات**	
أ – تعريف الشخصيات	21
ب – مظاهرها	23
ج– بنية الشخصية في الرواية	24
د – علاقات الشخصيات	29
المبحث الثاني: البنية الزمنية لرواية زهرة الديك	
1 – تعريف الزمن (لغة وإصطلاحا)	31
2 – المفارقات الزمنية	32
أ – الإسترجاع وأنوعه (داخلي وخارجي)	33
ب – الإستباق وأنوعه (داخلي وخارجي)	38
3 – المدة	
أ – التلخيص	40
ب – الحذف	41
4 – تسريع السرد	
أ – المشهد	44

فهرس المحتويات

ب – الوقفة الوصفية	45
الفصـــل الثانـــي **الخصائص الجمالية في الرواية**	
المبحث الأول: اللغة الروائية.	
1 – اللغة وتعريفها	49
أ – السجع	51
ب – الطباق	55
ج – الخيال	58
د – الحوار	60
المبحث الثاني: التناص	
أ – تعريف التناص	67
ب – تعريف الإقتباس	68
ج– الاقتباسات من الرواية	69
د – الأمثال الواردة في الرواية	71
الفصـــل الثالـــث **الصوت النسوي وتنوع الأنساق في الرواية**	
المبحث الأول : الصوت النسوي في الرواية	
أ – مفهوم النسوية	75
ب – الذات النسوية	76
المبحث الثاني: مفهوم النسق وأنواعه.	
1 – مفهوم النسق	81
2 – أنواع النسق	82
أ – إجتماعي	
ب – سياسي	
ج – الأنساق المضمرة في الرواية	83

فهرس المحتويات

الخاتمة	92
ملحق	95
قائمة المصادر والمراجع	99
فهرس المحتويات	103

ملخص

يتناول البحث موضوعا شغل الباحثين متمثلا في محاولة جادة لاستقراء، خصائص الكتابة الروائية عند زهرة الديك وقد تحدثت في رواياتها عن الوضع السياسي السائد في الدول العربية ، خاصة الجزائر، جور الحكام

وقد إنبنى هذا الموضوع على مقومات فنية ساهمت في بنائه أهمها الأحداث، حيث صاغتها الروائية أحداثا متفرقة وهي خليط من أحداث واقعية و خيالية، تحركها شخصيات ساهمت في سيرورة الأحداث ضف إلى ذلك إعتمدها على المفارقات الزمنية بهدف التلاعب بالزمن، و إثارة عنصر التشويق لدى القارئ، وكذلك الجانب اللغوي الذي تميز بالتنوع في الأساليب التعبيرية حيث طغى عليها الطباق و السجع و الحوار بنوعيه، و كذا عنصر الخيال، كما إعتمدت على تقنية التناص الذي يعكس مرجعياتها المعرفية و الثقافية، و تطرقت إلى تجسيد شخصية المرأة وإبراز خصوصياتها و الإضطهاد الذي تعانيه عبر أنساق مضمرة.

الكلمات المفتاحية: السياسة، الأحداث، الشخصيات، المفارقات الزمنية ، التناص، اللغة، الحوار، المرأة، السجع، الطباق.